الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف –المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ
رقم:.....

محفوظ قداش حياته ومساهمته في الكتابة التاريخية(1921-2006م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في:

شعبة : تاريخ — تخصص: عالم معاصر

إعداد الطالبة: — إشراف الأستاذ:

* صورية منصوري — – د. عبد القادر خليفي

اللجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ(ة)	الجامعة	الصفة
د. عيسى بن قبي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيســـــا
د. عبد القادر خليفي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
د.حفيظة لعياضي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مناقشـــا

السنة الجامعية: 1438-1439هـ/ 2017-2018

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـداء

بسم الله الرحمن الرحيم

" وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ " صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلى بطاعتك

ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك يا الله جل جلالك.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

أهدي ثمرة جهدي إلى:

أغلى وأثمن جوهرتين في الوجود قرة عيني والدي العزيزين اللذان أوصى بهما الرب وقال فيهما ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما

إلى من ضحت من أجلي وسهرت على خدمتي إلى صاحبة القلب الحنون وكانت يد للعون . . . . إليك أمي .

إلى الذي ربانى في الصغر . . . . إليك أبي رحمة الله عليك .

إلى أبي الثاني إلى من كان سندا وضحى طيلة دربي الدراسي وربانى على مكارم الأخلاق مثلي الأعلى وقدوتي الحسنة . . . . إليك أخي مراد .

إلى أعز وأغلى هبة من الخالق إلى الذين لا تكمل سعادتي إلا معهم . . . إخوتي

إلى كل أبناء الإخوة وبالأخص . . . . . محمد ووليد .

إلى كل العائلة الكريمة وبالأخص خالي سعيد الذي مد لي يد العون .

إلى كل من ذكرهم قلبي ونسيهم قلمي أهدي ثمرة جهدي وعملي .

شكر وتقدير:

الحمد لله ثناؤه الجميل بلاؤه الجزيل عطاؤه نحمده على ما أبلغ من النعمة أظهر من المنة ويسر من العسر وقرب من النجاح وقدر من الفلاح نحمده على الآلاء ونشكره على النعم ونستعين به من الشدة والرخاء .

وعرفانا بالجميل وبأسمى آيات الشكر وعظيم الامتنان للدكتور الفاضل خليفي عبد القادر المشرف على المذكرة اعترافا بفضله الكبير في انجازه وهو الذي كان مثلي الأعلى في الجد والاجتهاد .

كما أقدم شكري وتقديري واحترامي لأساتذة قسم التاريخ وكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف كما أتقدم بالتحية والشكر إلى السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على تحملهم عبء قراءة هذا العمل وتقييمه .

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بشكري للأستاذ الفاضل احمد بن تيشة من كان له الفضل كبير علي وإلى كل من كان له الفضل في إخراج هذه المذكرة إلى النور .

وفي الأخير أشكر طاقم "مكتبة النجاح" وكل من ساعد من قريب أو بعيد ولو بكلمة تشجيعية .

قـــــــائمـــــــة المختصرات:

بالعربية:

- تر: ترجمة.

-ج:الجزء.

-ح.إ.ح.د: الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية.

-ح.ش.ج: حزب الشعب الجزائري.

- د.ت.ن: دون تاريخ نشر.

- د.س.ن: دون سنة نشر.

- د.د.ن: دون دار نشر.

- د.م.ن: دون مكان نشر.

- ص: الصفحة.

- ك.إ.ج : الكشافة الإسلامية الجزائرية.

بالفرنسية:

FFS : Front Des Forces Socialistes

MTLD : Mouvement De Triomphe De Liberté Démocratique

O.S.A : L'organisation Armée Secrète

P: page

PPA : Parti Dn Peuple Algérien

SMA : Scouts Musulman Algérien

مقدمة

مقدمة

عرفت الجزائر خلال مختلف مراحلها التاريخية حركة واسعة لتـــدوين التـــاريخ فظهر مؤرخون في هذا العصر تعددت توجهـــاتهم بتعـــدد ثقافـــاتهم، وفـــي الفتـــرة الاستعمارية، للجزائر كان للتاريخ مكانة متميزة، باعتباره يعبر عن ثقافة تلك الفتـــرة، ويعد حماية للهوية الوطنية التي ترفض الانسلاخ عن ماضيها، والاندماج في المجتمـــع الفرنسي، وقد عكف بعض الجزائريين خلال هذه الحقبة الحرجة من التاريخ الجزائري على تدوين تاريخ بلادهم، لأسباب شتى فظهرت كتابات كثيرة في هذا المجال.

ولقد مثل تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، محطة أنظار الكتـــاب والمـــؤرخين والباحثين، حيث أراد هؤلاء أن يقدموا للقارئ والمهتم بالتاريخ مجموعة من الحقـــائق التاريخية، عن أهم الأحداث التي مرت بها الجزائر طيلة فترة الاستعمار، ومـــن بـــين هؤلاء من اهتم بالجانب الثقافي، والبعض الأخر بالجانب الاقتصادي والجانب السياسي والمؤرخ محفوظ قداش من رواد المدرسة التاريخية الجزائرية، فاستطاع أن يرسم لنـــا صورة واضحة عامة عن تاريخ الجزائر، تروي عطش الباحثين وطلبة تاريخ الجزائر، وبهذا برهن قداش بأن الجزائر أمة ولوده مثلها مثل الأمم الأخرى التي أعطت لشعوبها رجالا ونساء نهضوا بثقافتها، وتراثها وتاريخها، وحملوا على عاتقهم البحث في تاريخ بلادهم ونفض الغبار عليه.

ومن أجل دراسة دور هؤلاء في بحث تاريخ الجزائر، جاءت دراستنا وموضوعنا عن حياة وكتابات المؤرخ محفوظ قداش، حيث سنتعرف أكثر عن شخصيته وإنتاجـــه الفكري.

دواعي اختيار الموضوع:

جاء اختياري لهذا الموضوع لعدة أسباب منها:

-تأثري بهذه الشخصية المخضرمة التي عاشت فترة الاحتلال وساهمت في مرحلة الاستقلال والتي جمعت بين النضال الثوري السياسي، إلى جانب الدور التعليمي.

- إيصال فكرة بأن التأريخ ليس مجرد سرد للأمجاد، وإنما هو فكر وانتماء ومنهج علمي.

- تحديد ضرورة تشكل المثقفين الجزائريين وعلاقة تلك الضرورة بالمواقف.

- أهمية الموضوع ورغبتي في الخروج من دائرة التاريخ السياسي والمعارك التي لطالما تعرض لها في كتاباتهم التاريخية عن الجزائر.

-غياب دراسة خاصة بالمؤرخ محفوظ قداش كمؤرخ له الفضل في تدوين الكثير من الحقائق التاريخية.

- قلة الكتابات حول هذا الموضوع، فهي لا تغطي كل جوانبه، وبالتالي تولدت لديّ رغبة معرفية للمساهمة ولو بنسبة ضئيلة في نفض الغبار عن التراث التاريخي الجزائري الذي بقي الكثير منه بعيدا عن متناول الباحثين.

- الكشف عن حقيقة الكفاح بالقلم للمحافظة على هوية الشعب الجزائري.

طرح الإشكالية:

تتمحور الإشكالية الرئيسية لهذا العمل حول هذا السؤال:

- ✓ إلى أي مدى ساهم محفوظ قداش في تقديم كتابة جادة وعلمية عن التاريخ الجزائري وكيف مثل المقاومة الثقافية من خلال كتاباته ؟
- ✓ وقد ارتأينا تجزئة هذا الإشكال العام إلى إشكالات جزئية.
- ✓ كيف كانت الجزائر عصر محفوظ قداش؟
- ✓ من هو محفوظ قداش؟
- ✓ فيم تمثلت إسهامات محفوظ قداش في التأريخ للجزائر؟
- ✓ ماهي قيمة كتابات قداش لدى معاصريه؟

- ✓ **حدود الدراسة:**
- ✓ سأتناول في هذه الدراسة الفترة الممتدة مـــابين 1921- 2006 وهـــي الفتـــرة الممتدة من ميلاد المؤرخ محفوظ قداش إلى غاية وفاتـــه وهـــذه المرحلـــة غنيـــة بالأحداث التاريخية.
- ✓ **مناهج البحث:**
- ✓ اعتمدت في انجاز بحثي على المناهج الآتية:
- ✓ **أولا:**المنهج التاريخي الوصفي: الذي حاولت من خلاله وصف واستعراض الإرث التاريخي للمؤرخ وترجمة حياته.
- ✓ **ثانيا:**المنهج التحليلي: الذي سلكته لمحاولة استقراء المادة الخبرية التي تتضمنها هذه الكتابات والخروج منها بفوائد تثري البحث التاريخي.
- ✓ **ثالثا:**المنهج المقارن الذي اعتمدته في دراسة مؤلفات محفوظ قداش.
- ✓ **وصف لأهم المصادر والمراجع:**
- ✓ لقد اعتمدت في بحثي هذا على مجموعة من المصادر والمراجع ومن أهمها:
- ✓ كتابات قداش ويتصدرها:
- ✓ - كتاب تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية بجزأيه، اعتمدت عليهما في نقاط هامـــة من خلال أعماله التاريخية.
- ✓ - كتاب جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، الذي اعتمـــدت عليـــه كذلك في دراسة أعماله التاريخية.
- ✓ - كتاب وتحررت الجزائر الذي عالج فيه مختلف أحداث الثورة التحريرية.
- ✓ **أما فيما يتعلق بالمراجع فأهمها :**
- ✓ - كتاب الأجيال الملتزمة والحركات الوطنية في القـــرن العشـــرين فـــي البلـــدان المغاربية ' الذي اعتمدت عليه كثيرا في ترجمة حياة المؤرخ.

- ✓ – كتاب أعلام مدينة الجزائر ومتيجة لمسعود كواتي ومحمد الشريف سيدي موسى الذي أفادني في تكوينه العلمي وأعماله.
- ✓ – كما اعتمدت على بعض المجلات من بينها نذكر: مجلة الصدى، ومجلة إنسانيات
- ✓ – وأيضا مقال للأستاذ عبد الحميد مهري بعنوان "شهادة في محفوظ قداش" منشور على الشبكة العنكبوتية.
- ✓ **خطة البحث:**
- ✓ ولمعالجة الإشكالية المطروحة ارتأيت وضع الخطة التالية التي ضمت مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، بالإضافة إلى ملاحق ومجموعة فهارس تضم فهرس الأعلام والأماكن، و فهرس للموضوعات تتصل كلها اتصالا وثيقا بالموضوع.
- ✓ **الفصل الأول:** عالجت فيه الأوضاع التي كانت تعيشها الجزائر عصر محفوظ قداش الذي قسم بدوره إلى ثلاثة مباحث، تطرقت فيها على الترتيب إلى الأوضاع السياسية، والتحولات الاقتصادية، والواقع الاجتماعي والثقافي.
- ✓ **أما الفصل الثاني** فكان تحت عنوان محفوظ قداش الإنسان والمناضل، الذي قسم إلى ثلاثة مباحث على الترتيب، ميلاده، ونشأته، وتكوينه العلمي والثقافي، وفي الأخير مساره النضالي والثوري من خلال مساهمته في الكشافة الإسلامية الجزائرية، ونشاطه زمن ثورة أول نوفمبر.
- ✓ **أما المبحث الأخير** فكان تحت عنوانه كتاباته التاريخية :الأبعاد والأصداء وقسم كذلك إلى ثلاثة مباحث، حيث تناولت في الأول أعماله التاريخية، وخصصت المبحث الثاني لدراسة مسألة الهوية في مضامين مؤلفاته، وفي الأخير عرضت مساهمات قداش في ميزان الدارسين.
- ✓ وأنهيت بحثي بخاتمة رصدت فيها النتائج التي توصلت إليها في هذه الدراسة المتواضعة، والتي آمل أنها ألقت بعض الأضواء حول حياة هذا المؤرخ الكبير.

الفصل الأول

الجزائر عصر محفوظ قداش

المبحث الأول: الحيـــــاة السياسيـــــة .

المبحث الثاني: التحـولات الاقتصادية .

المبحث الثالث: الواقع الاجتماعي والثقافي.

المبحث الأول: الحياة السياسية

عاش الجزائريون في ظل الاحتلال الفرنسي 1830-1962 سياسة التهميش والقهر والتجهيل والحرمان من أبسط الحقوق، وبالرغم من ذلك لم يذعن الشعب الجزائري ولم يستسلم، فالمتتبع لنضال الشعب الجزائري يدرك جيدا مدى تشبع الجزائريين بروح المقاومة منذ الاحتلال، لقد كانت نهاية الحرب العالمية الأولى سلبية على الجزائريين حيث خلفت عدداً كبيراً من الضحايا والجرحى[1]، ورغم هذه الظروف الصعبة عاشها الجزائريين ظهر مع مطلع القرن 20 العديد من الاتجاهات نذكر منها الاتجاه المحافظ الذي مثله مجموعة من الملاك الجزائريين، والاتجاه المعتدل ويمثله مجموعة من النخبة ثقافة فرنسية، الاتجاه الليبرالي ويضم القسم الباقي من النخبة، الاتجاه الثوري، والاتجاه العربي الإسلامي ممثلا في جمعية العلماء المسلمين، الاشتراكيون والشيوعيون وقد بدأت أفكار هؤلاء تظهر من خلال الحزبين الاشتراكي والشيوعي الفرنسيين[2].

طرحت فرنسا بعض الترتيبات عرفت بإصلاحات جورج كليمنصو[3]، رئيس وزراء فرنسا الذي أصدر قانون 04 فيفري 1919 تضمن عدة إصلاحات من بينها السماح بحق التصويت لبعض المسلمين من كبار الملاك الزراعيين، والتجار وحاملي

---

[1]- عبد الرحمن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصر، الفترة الأولى (1920-1936)، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص 73.

[2]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، (1900-1930م)، ج2، ط 4، دار الغرب الإسلامي، لبنان 1992 م، ص ص218، 229.

[3]- جورج كليمنصو: رجل دولة فرنسي (1841-1929)، ولد في باريس، تقلد منصب وزير الداخلية 1906، ترأس مؤتمر الصلح 1919، من أهم المعارضين للرئيس ويلسن، توفي 24 نوفمبر 1929 (ينظر: موسوعة المعرفة شخصيات تاريخية، علماء، ج2، دار النهضة العربية، بيروت، 1987، ص 113).

الأوسمة والسماح لبعض الجزائريين بالترشح لمناصب إدارية كانت حكراً على الأوروبيين[1].

ووسط الأجواء تقدم الجزائريون مع العديد ممثلي الحريات الوطنية في المستعمرات لعرض مطالبهم على المشاركين في مؤتمر الصلح المنعقد بباريس، وفي هذا الإطار لم يشارك الأمير خالد[2]، وقد بدأ مذكرته بالحديث عن الاستعمار الفرنسي الذي خالف معاهدة الاستسلام بالسيطرة على أراضي الأهالي بالقوة، كما طلب من الرئيس الأمريكي ويلسن أن يعرض القضية الجزائرية أمام عصبة الأمم المتحدة[3]، لكن المسؤولين الفرنسيين في الجزائر رفضوا موقف الأمير خالد كونه يحمل في طياته برنامج إصلاحي يدفع بالجزائر نحو التحرر[4].

وعندما وضع أعضاء حركة الشبان الجزائريين أمام خيار الجنسية الفرنسية بالتخلي عن الهوية العربية الإسلامية انقسم أعضاء الحركة إلى قسمين:

-جناح ليبرالي:أعضاؤه يشكلون قسما كبيرا من النخبة، وقد طالبوا بدمج الجزائر في فرنسا عن طريق التجنيس الجماعي، كما نادوا بالتعليم الفرنسي .[5]

---

[1]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1945)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1995، ص 79.

[2]- الأمير خالد: هو خالد الهاشمي بن الحاج بن عبد القادر، ولد بدمشق في 20 فيفيري 1875، رحل مع واله في الجزائر عام 1892، ومنه أرسل إلى ثانوية لويس لوغران بباريس ثم إلى كلية سان سير الحربية، عاد بعدها إلى الجزائر، أدى الخدمة العسكرية عام 1907، بدأ نشاطه السياسي مع بداية الحرب العالمية الأولى التي أكتسب فيه تجربة سياسية، (ينظر:

Mohamed cherif ould el hocine, De la Résistance a L'indépendance (1830–1962), Ed casbah, Alger, 2010, P32.

[3]- الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المقاومة السياسية (1900-1954) الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص 52.

[4]- نيكولاي دياكوف، حركة الفتيان الجزائريين في مطلع القرن العشرين، تر: عبد العزيز بوباكير، أمدوكال للنشر الجزائر، 2015، ص 230.

[5]- ربيحة زيدان، جبهة التحرير الوطني: جذور الأزمة FLN، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص50.

– أما القسم الثاني: فيطلق عليه اسم الحزب الإصلاحي، الذي تزعمه الأمير خالد وحمود مدير جريدة الإقدام، يطالبون بحق الحصول على الجنسية الفرنسية لكن بدون التخلي عن الهوية العربية الإسلامية.[1]

وفي سنة 1922 أنشأ الأمير خالد مع مجموعة من زملائه جمعية سميت الأُخوة الجزائرية، كانت تهدف إلى تحسين الأوضاع المادية والسياسية للجزائريين، وبازدياد نشاطه قامت السلطات الفرنسية بنفيه إلى مصر سنة 1923.[2]

وفي ظل هذه الظروف ظهرت مجموعة من الأحزاب السياسية التي ساهمت في بلورة الوعي الوطني، والتعبير عن مطامح الشعب الجزائري[3]، وتسعى إلى تغيير الواقع الاستعماري للجزائر، فبعضها كان عن طريق الحوار مع فرنسا والبعض الآخر بواسطة إستراتجية ترمي إلى القطيعة معها[4].

1)نجم شمال إفريقيا:

ظهر هذا الحزب في بدايته من أعضاء تكونوا في الحزب الشيوعي الفرنسي، وذلك بعد سلسلة من المؤتمرات، ومن بينها نذكر المؤتمر الأول لعمال شمال إفريقيا الذي حضره عمال عن الجزائر وتونس والمغرب، وقد خرج هذا المؤتمر بأفكار دعت إلى ضرورة تشكيل هيئة عرفت بنجم شمال إفريقيا[5].

---

[1]– محمد بكارة، "الصحافة الجزائرية ما بين الحربين 1919–1939 صحافة النواب أنموذجا"، مجلة البحوث التاريخية العدد03، 2018، ص ص 147، 148.

[2]– بسام العسلي، الأمير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن جزائرية الإسلام ط 2 دار النفائس، بيروت، 1984 م ص 188.

[3]– حاتم رشيد، الأزمة الجزائرية إلى أين، دار سندباد للنشر، الأردن، 1999 م، ص 11.

[4]– محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: عياد نجيب، وصالح المثلوثي، موفد للنشر، الجزائر، 1994 م، ص 12.

[5]– شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939–1945) دراسة سياسية اقتصادية واجتماعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم علم الآثار وعلم الاجتماع،جامعة وهران، 2014–2015 ص16.

ولقد ضم في البداية معظم عمال منطقة الشمال الإفريقي، وباشر نشاطه الحزبي بعد المصادقة عليه في جوان 1926، ولم تخرج مطالبه عن مطالب الأمير خالد[1]، ومع تولي مصالي الحاج رئاسة الحزب، تغيرت المطالب فأصبحت استقلالية في مجملها[2] ظهر ذلك واضحا في تدخلات مصالي أثناء مشاركته في مؤتمر بروكسل المنعقد سنة 1927م، وبعد هذا عمد النجم إلى توسيع عمله، وذلك بكسب أكبر عدد ممكن من المناضلين، وقد سعى النجم إلى تحقيق مطالبه في الجزائر، وفي اجتماع 1928 وضع حدا بين الوطنية الجزائرية والشيوعية داخل الحزب[3]. نتيجة لمواقف الحزب وبرنامجه مارست السلطات الفرنسية جملة من الضغوطات إلى أن حلّ سنة 1929، ولكن واصل نشاطه باسم جديد " نجم شمال إفريقيا المجيد"، حيث ضاعف أعماله ونشاطاته من خلال إقامة التجمعات من أجل ضم مناضلين جدد، وفي هذه الأثناء أعتقل مجموعة من القادة وعلى رأسهم مصالي الحاج عام1934[4].

وبذلك اضطر أعضاؤه مواصلة نشاطه، منذ سنة 1935 بتغيير الاسم "الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا"، وفي جويلية تم إلغاء حكم 1929 الذي يقضي بحل النجم، وهكذا استأنف نشاطه تحت اسم نجم شمال إفريقيا[5].

ألقى مصالي الحاج خطابه في ملعب العناصر 1936 شرح فيه مبادئ الحزب وأهدافه لكن السلطات الفرنسية لم تترك له مجالا للتوسع، فقد أعطت قرارا آخر يقضي بتفكيكه سنة 1937[1].

---

[1]– الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المصدر السابق، ص ص 60–61.

[2]– يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919–1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص 75.

[3]– شارل روبير اجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954، ج 2، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص 555.

[4]– الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المصدر السابق، ص ص 60–61.

[5]– شبوب محمد، المرجع السابق، ص 18.

1) حزب الشعب الجزائري:

بعد حل نجم شمال إفريقيا سارع مصالي الحاج ورفاقه بتأسيس حزب الشعب الجزائري في مارس 1937م، وأدخل تعديلات في برنامج حزبه الجديد التي عارضت مطالب المؤتمر الإسلامي ومشروع بلوم فيوليت، وكانت مطالبه الثورية تعكس تجذره الاجتماعي، وتبنيه الكامل للقضية الجزائرية من أجل تحسين أوضاع الجزائريين [2].

وفي سنة 1937م تم إلقاء القبض على مصالي الحاج ورفاقه من قبل السلطات الفرنسية، ولقد لجأت الإدارة الفرنسية سنة 1939 إلى حل الحزب ووقف جريدتي "الأمة" و"البرلمان"[3].

2) جمعية العلماء المسلمين:

تأسست جمعية العلماء المسلمين سنة1931، بنادي الترقي بالعاصمة على يد جمعية عامة تتكون من "إصلاحيين " من بينهم الشيخ عبد الحميد بن باديس، والبشير الإبراهيمي، والطيب العقبي، تزامن هذا بالاحتفال للذكرى المئوية لاحتلال الجزائر، لتبرهن فرنسا بأن الجزائر أصبحت فرنسية[4].

كان هدف هذه الجمعية دينيا وأخلاقيا، وواجبها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وشرح أصول الدين، والدعوة إلى الوحدة، كما كانت تنبذ كل تدخل مباشر أو

---

[1]– يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 95.

[2]– عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار الطليعة، الجزائر، 2009م، ص ص 126–127.

[3]– عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997 ص301.

[4]– مازن صلاح حامد مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931–1939، دار بني مزغنة، الجزائر، 2015، ص 75.

غير مباشر في القضايا السياسية، ووضعت السلطات الفرنسية منذ البداية الشروط من أجل الولاء لها[1].

بما أن الجمعية اقتصرت نشاطاتها على تحقيق أهداف دينية وأخلاقية وتربوية محضة، فإنها امتنعت عن أي شكل من أشكال الخوض في الشأن السياسي. وبهذا الصدد يؤكد قانونها الأساسي، بوضوح لا غبار عليه، أن عدم التدخل في الشأن السياسي من المبادئ الأساسية للجمعية.[2]

3)الحزب الشيوعي:

بدأت الأفكار الشيوعية في الانتشار في الأوساط الأوروبية سنة 1924م، وبعد فترة وجيزة تسربت هذه الفكرة إلى الأهالي الجزائريين[3].

وفي سنة 1932 حاول الحزب الشيوعي تعريب الحزب من خلال ضم أعضاء جدد من الأوساط المسلمة، وهذه الطريقة تمكنه من الدفاع بفعالية عن أطروحة الاستقلال، وقد أدى الأمر بموريس طوراز في سنة 1938 من جهة وأهمية مشكل الاستقلال من جهة أخرى"[4].

ووجه الحزب الشيوعي الفرنسي في شهر سبتمبر من نفس السنة نداء للشعوب المضطهدة بإفريقيا الشمالية يحتوي على مطالب عاجلة وتحولات ثورية للمجتمعات يحتوي على نداء إلى الاستقلال الدولي والقومي لبلدان المغرب، الإخفاقات المتتالية

---

[1]– شارل روبير اجرون، المرجع السابق، ص 523.

[2]– بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر 2012، ص 82.

[3]– يحي بوعزيز، الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت.ن، ص ص 49–52.

[4]– عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931–1945 المعهد التكنولوجي للتربية، الجزائر، 1981، ص 243.

لسياستهم وعجزهم على القضاء مقاومات الأوروبيين وفشلهم في جلب الجماهير المسلمة قرر الشيوعيون التخلي عن أطروحة الاستقلال[1].

4)الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية MTLD:

وهي امتداد لحزب الشعب المنحل 1937-1939م والمعروف بمواقفه المتشددة من الاستعمار الفرنسي، وقد أنشئ هذا الحزب سنة 1946م وذلك بعد إطلاق سراح الزعيم مصالي الحاج من السجن مع سائر الزعماء الآخرين[2].

ومن المناقشات التي جرت في صائفة 1947 بالمجلس الوطني الفرنسي والتي حضرها الحزب ممثلا في كل من أحمد مزغنة وأمين الدباغين حول موضوع القانون الأساسي تميزت بالرفض القاطع من حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، ويرجع السبب في رفضه لهذا القانون إلى:

- إيمان الحزب بضرورة الاستقلال الكامل عن فرنسا.
- ليس من صلاحية البرلمان مناقشة مستقبل الجزائر.
- عدم تقديم الدعوة من الحكومة الفرنسية للحزب ونوابه للمشاركة في إعداد القانون الأساسي.
- فرصة الحزب لنشر دعايته ضد أي إصلاح لا يلي رغبات الشعب وكان ذلك تكتيكا سياسيا استخدم كشعارات في انتخابات 1948 الخاصة بالمجلس الجزائري وانتخابات 1951 الخاصة بالمجلس الوطني الفرنسي وفي جميع الاستحقاقات الانتخابية والتي كان يستخدمها في السابق[3].

---

[1]- أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، دار القصبة للنشر، 2003، ص 275.

[2]- رابح بلعيد، "حركة انتصار الحريات الديمقراطية"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد05، منشورات جامعة باتنة، الجزائر، 1996، ص 214.

[3]- طاعة سعد، دور النواب المسلمين في الحياة السياسية بالجزائر (1947-1956)، دار كوكب العلوم، الجزائر 2012، ص 84.

وفي سنة 1953 ظهرت انقسم الحزب إلى ثلاثة أقسام:

- المصاليون: وهم أنصار مصالي الحاج رفضوا أن تنتقل الزعامة إلى غيره.
- المركزيون: الذين طالبوا بالقيادة الجماعية.
- الشباب الثوري: معظمهم من المنظمة الخاصة، حاولوا الإصلاح بين الطرفين لكنهم فشلوا، وكان الحل الأنسب التوجه إلى العمل السري والإعداد للكفاح المسلح، ومن بينهم محمد بوضياف، وتم تشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954.[1]

المبحث الثاني: التحولات الاقتصادية.

كانت الأوضاع الاقتصادية متدهورة جداً، فمنذ دخول الاستعمار الفرنسي عمل على اغتصاب أراضي الفلاحين، ونهب ممتلكاتهم، وتشريدهم، وتهجيرهم نحو الأراضي الجدباء على مستوى الجبال، وبما أن الجزائر تعد بلد زراعي، فإن الأرض جزء لا يتجزأ من كيان الفلاح، وحسب الإحصائيات الزراعية فإنه على 630.483 كان لديهم أقل من 10 هكتارات أي نسبة 69% على مستوى المجموع، والأراضي الخصبة والغنية الوافرة فهي من نصيب الكولون، وأقلية من الإقطاعيين المسلمين عملاء لفرنسا، بالإضافة إلى 570.000 مزارع لا يملكون أرضا من بينهم 150.000 فقط لديهم منصب شغل، وهناك مليون ونصف مليون من الرجال والنساء في القرى والأرياف لا يجدون عملا لكسب قوتهم اليومي[2]. ولإنشاء مراكز استعمارية عملت الإدارة الفرنسية على انتزاع أراضي الفلاحين وكانت تختار الأراضي التي تتمتع بالخصوبة، والموقع الممتاز، ولإقامة معمرين جدد يتطلب

[1]– بن يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص 334.

[2]– محمد تقية، الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمآل، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010 ص ص 165–168.

توزيع قطع أرضية على سبيل التنازل أو الإقطاع بحيث أن نصيب كل واحد كان يتراوح بين10 و20 هكتارا[1].

وبفعل تلك العمليات، تحول الفلاحون الجزائريون الذين كانوا قبل الاحتلال يشكلون الأغلبية الساحقة من السكان، إلى مجرد خماسين أو أجراء موسميين أو إلى أناس عاطلين تماما عن العمل، يعيشون من التسول، أو الأعشاب والنباتات التي تجود بها الطبيعة[2].

كانت توزع الألبسة في فصل الشتاء، على فئة الفقراء ذوي الدخل الضعيف التي تتراوح رواتبهم من 1500 إلى 1800 فرنك فرنسي وينتشرون في الأماكن التي يتمركز فيها المستوطنون، أما الفئة الثانية تصنف ضمن المرتبة الغير الفقيرة ولا الغنية وتتشكل من الفلاحين الذين يتراوح دخلهم ما بين 2000 و4000 فرنك فرنسي في الأماكن الأقل استيطان[3].

انتشر الفقر والبطالة بشكل واسع ليس له حدود، فالكثير من المؤسسات التابعة لقطاعات مختلفة لكن لا توفر قدرة إنتاجية كافية تستطيع حل مشكل التشغيل، كما كانت حالة التبذير والاختلاس، ونهب العمال من طرف المسؤولين، والأشغال العمومية التي فتحتها الحكومة ولم تكن سوى في بعض المدن كوهران والجزائر[4].

وضع الاستعمار سياسة زراعية تهدف إلى إعادة بناء الزراعة الجزائرية ووضعها في قالب جديد، تستجيب لمتطلبات السوق الفرنسي، بحيث وصل مجموع

---

[1]– محفوظ السماتي، الأمة الجزائرية نشأتها وتطورها، تر: محمد بناني، عبد العزيز بوشعيب، منشورات حلب، د. م. ن، 2007، ص 217.

[2]– محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2014، ص 20.

[3]– لخميسي فريـــــــج، العقيد سي الحواس مسار قائد الولاية السادسة 1923–1959، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر 2013، ص70.

[4]– محمد بوضياف، الجزائر إلى أين، تر: محمد بن زغيبة، يحي الزغردي، دار الصحافة للنشر والإشهار، الجزائر 1992م، ص186.

الملكيات المسجلة زراعية أو غير زراعية إلى حدود 10 ملايين هكتار منها 7.720.000 هكتار ملكا للأوروبيين موزعة على 25.000 مالك والباقي بحوزة الجزائريين حوالي 7ملايين هكتار، وهي مناطق جبلية قليلة الخصوبة والإنتاج فمثلا نجد أن معدل الهكتار الواحد في الأراضي التابعة للمستوطنين من مادة القمح يصل إلى 8.7 كنتال مقابل 4.9 كنتال في الأراضي التي يملكها الجزائريون، وقد وصل دخل الفلاح الجزائري سنة 1954 إلى 17.691 فرنك مقابل 8000.000 فرنك للمستوطنين الفرنسي[1].

جمع الاقتصاد المعاشي حوله 5200.000 جزائري، وهذا التجميع الكثيف للأراضي الزراعية، كانت لصالح كبار المعمرين اللذين ازدادت مساحات أراضيهم اتساعا، حيث انتقل متوسط حيازة الكولون الواحد من 89 هكتار سنة 1929 إلى 108 هكتار سنة 1952، و بلغ إنتاج الكروم 58.500.000 هكتولتر سنة 1953م، أما الحمضيات فقد شهدت زيادة الإنتاج بسبب توسيع مساحتها الزراعية، ففي سنة 1953 بلغت صادراتها 2.443 مليون قنطار[2].

أما فيما يخص الصناعة فقد عملت السلطات الاستعمارية على محاربة التصنيع وكانت تقوم بتصدير المعادن المستخرجة على شكل مواد خام، كما أن الشركات التي تقوم باستخراج هذه المعادن، كان كل المساهمين فيها من الفرنسيين، وتبين الإحصائيات الرسمية لتصدير المعادن لسنة 1953 كالتالي:

- ✓ **الحديد:** الإنتاج 3.332.000 طن يصدر منها 3.031000 طن.
- ✓ **الرصاص:** الإنتاج 11800 طن يصدر منها 9100 طن.

---

[1]– الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1958، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص42–44.

[2]– بن داهة عدة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830–1962م)، ج2 د.د.ن، د.م.ن، 2008م، ص401 .

- ✓ **الفوسفات:** 600-702 طن يصدر منها 562000 طن.
- ✓ **الفحـــــــــــم:** الإنتاج 295000 طن يصدر منها 9000 طن .

وهكذا لم تتجاوز الصناعة الجزائرية عشية الثورة أكبر من 28% من الإنتـــاج العام ولا تستطيع استيعاب أكثر من 7% من اليد العاملة[1].

أما الصناعة الحرفية فقد وضع جانبا المصنوعات التقليدية لسد الاحتياجات من الفخار والحلفاء والخيزران، وتم تشجيع هذه الصناعات وبهذا نجد 83000 ألف حرفي مسلم سنة 1948 و30.000 في سنة 1954[2].

المبحث الثالث: الواقع الاجتماعي والثقافي.

مع نهاية الحرب العالمية الأولى، كان المجتمع الجزائري يعاني كثيرا، وذلك نتيجة لسياسة المستعمر القائمة آنذاك على استغلال خيرات البلاد، وإتباعه أسلوب الإبادة والتجويع وتجريد أغلبية الأهالي من أراضيهم، وفي هذه المرحلة لقي أكثر من 820000 جزائري حتفهم نتيجة الأوبئة المنتشرة، إضافة إلى ضحايا الحرب[3]، فكان أكثر من 90% عاطلين عن العمل يعيشون في الأكواخ[4]، هذا ناهيك عن الأوبئة والأمراض التي عانى منها الجزائريون ومن بين هذه الأمراض نذكر، مرض السل الذي عرف انتشارا كثيرا في القرى والأرياف، وحتى المدن، وكذلك نسجل وجود أمراض أخرى كالملاريا، وبعض الأمراض المعدية كمرض التيفويد (Typhus) أو الحمى الصفراء[5] كذلك ناتج عن انعدام أدنى ضروريات الصحة وسوء التغذية، وكذلك

---

[1]- مصطفى طلاس، بسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار الشورى، لبنان، 1982م، ص ص50-51 .

[2]- بن الشيخ الحكيم، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912-1936، دار العلم والمعرفـــة د.م.ن، د.س.ن، ص39.

[3]- عبد الرحمن بن العقون، المرجع السابق، ص47.

[4]- محفوظ قداش، الجيلالي صاري،المصدر السابق، ص209.

[5]- جرمان تيليون، الجزائر عام 1957، تر العيد دوان، دار التنوير الجزائر، د.س.ن، ص ص19- 20.

انتشار أمراض العيون، التي لم يكن سوى مصحة واحدة عبر كامل القطر الوطني لعلاجه[1].

شهد عدد الأوربيين المقيمين في الجزائر خلال المرحلة الممتدة من 1945 إلى غاية 1954م تناقص في عدد السكان، قدر ب 27.000 نسمة، بينما عدد السكان الأهالي في تزايد قدر بـــــ1470.000 ن.

وكانت الطبقة البرجوازية تمثل 4% من سكان الريف، أما نسبة 96 % المتبقية فيتشكل منها الجمهور الريفي، أما ديمغرافيا فإن إحصائيات سنة 1954 تبين وجود 123.000 ن من أصل 10 ملايين أوروبي، بما أن عدد السكان المسلمين الجزائريين قد تضاعف عددهم بثلاث مرات فيما بين (1856- 1954) كما قدر عدد المواليد بـــــــ 320.000 مولود سنويا[2].

إن سكان البوادي كانوا يتعرضون لأبشع أنواع الاستغلال وكانوا يعيشون بجوار الثراء الفاحش الذي ينعم به الأجانب، وبالتالي كانت وضعية اجتماعية منحطة ومتدهورة وقهر سياسي شديد[3].أما الجانب الثقافي فليس أفضل من الجانب الاجتماعي، ذلك لأن الاستعمار منذ الاحتلال عهد على انتهاج سياسات متعددة لمحو الشخصية الجزائري، وكانت بداية هذا المخطط القضاء على التعليم العربي في الزوايا، والكتاتيب، حتى أصبح التعليم العربي شبه منعدم في فترة ما بين الحربين[4].

ولما كانت اللغة العربية هي وعاء الثقافة العربية، فقد ركز الاحتلال حربه عليها من أجل محو الشخصية الجزائرية، حيث قام بمطاردة اللغة العربية في كل المجالات

---

[1]- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1988م، ص134.

[2]- بن داهـــــــة عدة، المرجع السابق، ص ص407-413.

[3]- مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة والمجتمع، تر: حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م ص ص354-360.

[4]- عثمان سعدي، عروبة الجزائر عبر التاريخ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 93 .

حتى أصبحت اللغة الفرنسية لغة العمل الرسمي، ونتيجة لهذا انتشرت الأمية بنسبة 94.9 % بين الرجال و98.4 % بين النساء، أما نسبة التعليم فلم يتجاوز 5.1 بالمائة بين الرجال 2.6 بين النساء[1].

كانت تدرس بعض المواد باللغة الفرنسية، فتشمل الحساب، التاريخ الفرنسي والجغرافي، والتاريخ الطبيعي، ومبادئ الزراعة والموازين الفرنسية طبقا للنظام الفرنسي أما العربية العامية والقرآن وكلتا لمدرس مسلم يراقبه قاض أو مفت[2].

كما قام المستعمر بنهب التراث الوطني، المتمثل في الكتب والمخطوطات، وحارب الصحافة الوطنية والمجلات العربية، وبظهور جمعية العلماء المسلمين التي عملت على إحياء الدين الإسلامي واللغة العربية[3]، كما نجد أنّ للنوادي والجمعيات دور كبير في التربية والتعليم، وكانت خط دفاع ضد سياسة التجهيل والفرنسة، وساهمت في تربية الشعب، وتأطير الشباب وكان أهمها: الجمعية الرشيدية، الجمعية التوفيقية، ونادي صالح باي، ونادي الترقي[4].رغم السياسة التي مارستها فرنسا في حق الجزائريين فهذا لم يمنع الفنون الأدبية من أن تكون حاضرة في هذه الفترة، فكانت قبل الثورة بعض المسرحيات التاريخية والاجتماعية ذات اتجاه تثقيفي، التي تعبر عن كفاح الشعب، وتصور الواقع الثوري لإثارة الحماس في نفوس الجماهير، والتعريف بالقضية الوطنية في العالم العربي، وقد كان الشعر النضالي أكثر تأثيراُ من الفنون الأدبية، بالإضافة إلى

[1]– الغالي غربي، المرجع السابق، ص 48.

[2]– شخوم سعدي : "التعليم التقليدي في الجزائر نهاية القرن التاسع عشر وبداية العشرين"، أعمال الملتقى الوطني الأول حول التعليم في الجزائر أثناء الاحتلال 1830–1962م، العالمية للطباعة والخدمات، الجزائر، 2011 م،ص46.

[3]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق،ص 462.

[4]– بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، 1830– 1989م،ج1،دار المعرفة، الجزائر،2006م،ص 322.

النثر والصحافة التي أيقظت الوعي القومي من خلال المقالات الصحفية التي عالجت قضايا اجتماعية، ثقافية وسياسية[1].

[1]– أنيسة بركات، " أدب النضال في الجزائر 1945– 1962 م"، مجلة التاريخ، د.ع، المركز الوطني للدراسات الجزائر 1986 م،ص ص، 48–49.

الفصل الثاني

محفوظ قداش الإنسان والمناضل.

المبحث الأول: ميلاده ونشأته.

المبحث الثاني: تكوينه العلمي وثقافته.

المبحث الثالث: مساره النضالي والثوري.

المطلب الأول: مساهمته في الكشافة الإسلامية الجزائرية.

المطلب الثاني: نشاطه زمن ثورة أول نوفمبر.

المبحث الأول: مولـــــــــده ونشـــــأته.

ولد محفوظ قداش بحي القصبة[1] بمدينة الجزائر العاصـــمة فـــي شـــهر نـــوفمبر 1921م[2]، بينما يذهب الباحث عاشور شرفي إلى أنه ولد بتاريخ 21 نوفمبر 1923[3]. (ينظر الملحق رقم 01)

نشأ محفوظ قـــــــــداش وسط جو عائلي إسلامي الروح، إذ تربى فـــي أســـرة ميسورة الحال، ذات أخلاق عالية، عملت منذ الوهلة الأولى على حسن التربية ومراقبة محيطه تعود أصول أسرته إلى زاوية قرومة بالأخضرية، ولاية البويرة حاليا، استقر أبوه في القصبة ليعمل تاجر خضار بسوق لالير، بالجزائر العاصمة حاليا، وفي ســـن السادسة فقد والده، ترك لوحده يواجه الحياة الصعبة، مما اضطره أن يشتغل بـــائع خضار، وعارض عطور، وأثناء ذلك حرص على متابعة دراسته بالمدرسة الفرنسية.[4]

انخرط في شبابه المبكر في الحركة الوطنية[5] الجزائرية، احتك قداش في هـــذه الفترة بمناضلي حزب الشعب الجزائري وكان الفضل في ذلك للمناضل اليساري

---

[1]– القصبة: حسب التعريف المتفق عليه، القصبة هي جوف القصر، وتقع قصبة مدينة الجزائـــر (القلعـــة) بأقصـــى الجنوب الغربي للمدينة وسط مجموعة من المرافق الإدارية، احتلت دورا مركزيا خلال الثورة التحريرية الجزائرية، حيث كانت بمثابة معقل لاستقلال جبهة التحرير الوطني. (ينظر: علي خلاصي، قصبة مدينـــة الجزائـــر، ج1، دار الحضارة الجزائر 2007، ص ص 47–44).

[2]– سيد علي بلاهدة، "قسم علم المكتبات والتوثيق يستذكر المرحوم محفوظ قداش"، مجلة الصدى، العدد 15، د.م.ن مارس 2017م، ص 18.

[3]- *Achour cheurfi, dictionnaire de la révolution algérienne (1954-1962), casbah édition, Alger, 2009, P199.*

[4]– ناصر الدين سعيدوني، " في صحبة الأستاذ محفوظ قداش"، ضمن كتاب : الأجيال الملتزمة والحركات الوطنيـــة القرن العشرين في البلدان المغاربية مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، الجزائر، 2012 م ص 05.

[5]– الحركة الوطنية: تعبير يستعمل أحيانا للدلالة على نجم شمال إفريقيا (ENA)، ثـــم حـــزب الشـــعب الجزائـــري (PPA) في حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD)، وكانت الوثائق الرسمية نفسها تستعمل عبارة الحركـــة الوطنية للتدليل على MTLD، ويمكن التأكـــد مـــن ذلـــك بـــالرجوع إل المرســـلات والتقاريـــــــــــــــــر، واللوائـــــــــــــح الصادرة عـــــــن كبار المسئوليـــــــن آنذاك (ينظـــــــــر: الطاهـــــــر بـــن

بالحاج عضو المؤتمر الإسلامي، كما شارك في مظاهرات أول ماي 1945 بـــالجزائر مما أكسبته خبرة المناضل وقناعة الوطني[1].

المبحث الثاني: تكوينه العلمـــــــي وثقافته.

في الواقع فإن المسار العلمي والثقافي لمحفوظ قداش، ولم يكن يختلف عن أبنـــاء جيله ممن وجدوا قسم ضمن السياسة الاستعمارية في هذا الباب وفي هذا الإطار أيـــن تلقى تعليمه في المرحلة الابتدائية في المدرسة الفرنسية "سارو"، وتحصله على الشهادة الابتدائية بها، ثم انخرط في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية، وبعد حصوله علـــى شهادة البكالوريا دخل جامعة الجزائر وتخرج منها أستاذا في التاريخ قبل اســـترجاع السيادة الوطنية[2]، اشتغل أستاذا للتعليم الثانوي في ثانوية ميلة، وخلال مشواره الجامعي تتبع النزاعات على مستقبل الجزائر وكان عضو لجنة تأليف مجلة الوعي المغـــاربي في 1954م من طرف جمعية الشباب الجزائـــري، مـــع مجموعـــة مـــن الأشـــخاص المشاركين فيها ومن بينهم أندري ماندوز، صالح لونشي، رضـــا بيســـانجي، وبيـــار شولي[3]، وبعد حصول الجزائر على استقلالها عمل محافظا للتربية والتعليم لمدة طويلة، كما كان أستاذا في التعليم العالي بجامعة الجزائر[4].

كان قداش يقوم بمهمة التفتيش في التعليم الثانوي لمادتي التـــاريخ والجغرافيـــا طيلـــة الستينات والسبعينات، شارك برحلة علمية نظمتها الجزائر إلى إســـبانيا ســـنة 1965،

خـــرف اللـــــه، الوسيـــط فـــــي الدارســـــات الجامعيـــة، ج4، دار هومـــــــــة للنشـــــر والتوزيـــــــــــع، الجزائـــــــر 2003م، ص 37.

[1]– ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص05.

[2]– مسعود كواتي، محمد الشريف سيدي موسى، أعلام مدينة الجزائر ومتيجة، ط2، منشورات الحضـــــــــارة، الجزائـــــــــــر 2010، ص 198.

[3]- *Fouad soufi ; In mémoire mahfoud kaddache; 1921-2006, l'enquete de pays réel, l'exigance de l'archive, insaniyat; n37,oran, alger, juillet, septembre 2007, P09.*

[4]– بن يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص07.

حول "أسباب سقوط الأندلس" بصحبة الأستاذ بورويبة، وناصر الدين سعيدوني[1]، وفي هذه الأثناء واظب على البحث والدراسة مما مكنه من إنجاز رسالة دكتوراه الدور الثالث حول موضوع "الحياة السياسية بالجزائر العاصمة بين الحربين" سنة 1968[2]، وفي سنة 1974 تميز قداش بنشاطه الدءوب في اللّجان المكلفة بمناقشة التنظيمات التربوية والتوجيهات العلمية المستجدة مع إنشاء المعاهد بالجامعة والمنبثقة عن الإصلاح الجامعي لعام 1971، كما عرف في مواقفه ببعد النظر ورجاحة الرأي، وكان في هذه الفترة رئيس مجلة تاريخ وحضارة المغرب 1974 التي حرص على استمرارها والارتقاء بها، رغم الظروف غير المشجعة التي أوقفت هذه المجلة العلمية الراقية في عددها الثالث عشر سنة 1976.[3] وفي سنة 1977 تحصل على دكتوراه دولة، حول إشكالية "المسألة الوطنية الجزائرية وطبيعة السياسة الفرنسية في الجزائر" في جامعة تلوز 2[4]، كما تنبه قداش باكرا إلى الأبعاد السلبية التي تنعكس على بناء الدولة وتطور المجتمع في الجزائر من جراء تراجع مكانة الجامعة، وتهميش الأستاذ الجامعي، وحاول التنبيه إلى سلبياتها، من خلال ملاحظاته على مستوى الجامعة، أو وزارة التعليم العالي، وفي اللقاءات التاريخية وحتى في فرق البحث التاريخي بالمركز الوطني للدراسات التاريخية 1979-1984 وفي فوج البحث التاريخي بالمتحف الوطني للجيش 1986-1989، التي لم تكن تجد آذانا صاغية أو تفهما من غالبية هيئة التدريس . ورغم هذه الأحداث لم يتفانى في أداء واجبه التعليمي ومهمته العلمية، فظل مواظبا على عمله الجامعي، من خلال التدريس ومناقشة الرسائل الجامعية، قبل أن لقد

[1]- ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 04.

[2]- مسعود كواتي، محمد الشريف سيد علي، المرجع السابق، ص 198.

[3]- ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 06.

[4]- مسعود كواتي، محمد الشريف سيد علي، المرجع السابق، ص 198.

يتفرغ لتطوير معهد اقتصاد المكتبات الذي تولى إدارته ثم رئاسة مجلسه العلمي لسنوات طويلة منذ أوائل الثمانينات[1].

وكان يعتقد بأن الجامعة مصنع للفكر، وبيئة مخصبة للتقدم والإنتاج، مما يتطلب تمتعها بوضع مستقل، تكون فيه بعيدة عن المراقبة والتوجيه، بل تكون بيئة كفيلة باحتضان التنوع الثقافي، والتعدد الفكري، والإبداع العلمي، والأدبي والفني، وفي هذا الصدد، وكانت تنظم، الاجتماعات في مقرات حزب جبهة التحرير الوطني، لتلقين المشرفين على الجامعة منهم رئيسها ومديري معاهدها كيفية تدريس التربية الوطنية وجعل المقررات تتماشى مع مبادئ الحزب، ولعلّ أكثرها إثارة ذلك الاجتماع الذي عقد بمقر محافظة الحزب بباب الوادي وبالتحديد في ثانوية عقبة، ومن بين الحاضرين قداش بصفته مدير معهد مدير معهد اقتصاد المكتبات وسعيدوني بصفته مديرا لمعهد التاريخ[2].

وفي هذا الصدد يقول سعيدوني [3]:"في هذه الأثناء سمعنا كلاما من أحد إطارات الحزب فلم نفهم لغته الخشنة، وإنما أحسسنا بنهاية دور الجامعة كبوتقة لإنتاج المعرفة واحتضان الفكر، وهنا يرى محفوظ قداش بأن الجمع فقد قيمته الأدبية بل فقد روحه العلمية، ويرجع السبب في هذا، إلى انفصال مجال التكوين عن العمل، وغياب النظرة النقدية التي تسمح بالتكوين، ولم تمكن الأستاذ من اكتساب المصداقية والمساهمة في الحياة السياسية، وبهذا تحولت وظائفها من محرك للمجتمع ومصنع للفكر، إلى مجرد مؤسسة تعليمية ما بعد الثانوي، فكان يرى أنّه من واجب المؤرخ عند كتابته للتاريخ يجب اعتباره كلمة حق يجاهر بها، هذا ما يجعله مرتبط بالحرية والإبداع وخاضع لقيم أخلاقية من أهمها النزاهة والموضوعية وتحري الحقيقة، وكذلك عرض الأحداث

[1]– ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 04.

[2]– سيد علي بلاهدة، المرجع السابق، ص 15.

[3]– ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص ص 13-14.

التاريخية كما وقعت وإعطائها الأهمية التي تستحقها، بحيث لا يضخمها لدوافع ذاتيـــة وظرفية وعدم تجاوزها لأي سبب سواء كانت سياسية أو إيديولوجية، وإنما عليـــه أن يسجلها في سياقها التاريخي".

وظل محفوظ قداش يهتم بالواقع الجزائري رغم الظروف السياسية التـــي كانـــت تعيشها الجزائر في العشريات الأولى للاستقلال (1962-1988) وهذا ما كان يفصح عنه بين الحين والأخر في العديد من الاجتماعات واللقاءات، فكانت محاضرات المركز الوطني للدراسات التاريخية، وجلسات مناقشة الميثاق الـــوطني بمـــدرجات الجامعـــة مناسبات أفصح فيها عن قناعاته الديمقراطية الليبرالية، وقد لخص هذا الرأي في مطلع التسعينات في مقابلة له مع يومية الوطن بتاريخ 28 نوفمبر 1991 فأعتبر بأن الجزائر بحكم التجربة التاريخية، وحتمية التطور الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، مدعوة إلي مراجعة مواقفها فالجانب السياسي للمجتمع الجزائري استطاع تحقيق إنجازات لا يمكن إغفالها مكنته من بناء هياكل الدولة، واسترجاع الثروات الوطنية[1].

وفاته:

توفي المؤرخ محفوظ قداش يوم 30 جويلية 2006م، عن عمر ناهز 85 ســـنة، إثر معاناة طويلة مع المرض[2]، في مستشفى عين النعجة بالجزائر العاصمة فلم يتوقف عن العطاء إلى أن وافته المنية[3]، فقدت الجزائر أحد كبار مؤرخيها الممثلـــين باتحـــاد المؤرخين وكان من أهم وأفضل اللذين يمكن للباحث أن يتبع منهاجهم ويأخـــد عـــنهم المعارف[4].

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 06.

[2]- حمدادو بن عمر،"قراءة في كتاب جزائر جزائريين تاريخ الجزائر 1830-1962 لمحفوظ قداش"،أعمال الملتقى الوطني للثورة الجزائرية في الكتابات التاريخية المعاصرة، د.ن،2013-2014، ص374 .

[3]- *Ammoy idir .une mémoire mahfoud kaddache était un eminent historien et un auteur prolixe .https.//www.djazairess.com. consulte le 26-11-2017 .*

[4] *https:\\www.scoutsareno.com/muntada/showthread php , 17775 ; consulte le 24-01-2018*

وقد خلفت وفاته أصداء كبيرة لا سيما لدى الفئة الجامعية والمثقفة، ولـــدى المهتمـــين بالتاريخ الثقافي، حيث تحدثوا عن خصاله وأخلاقه، وفي هذا الإطار يـــذكر المـــؤرخ سعيدوني[1]"لقد فقدت الجزائر بوفاة محفوظ قداش يوم 30 جويلية 2006م أحـــد كبـــار مؤرخيها ومن أبرز أعلام مثقفيها اللذين كانت لهم مســـاهمة متميـــزة فـــي الكتابـــات التاريخية ومشاركة فعالة في الحياة الثقافية، فلقد ترك برحيله فراغا في الوسط الجامعي وفي المجال العلمي يصعب ملؤه أو تعويضه في زمن شـــح فيـــه الموهوبـــون مـــن المؤرخين وندر فيه المبدعون من المثقفين، لقد عاد بنبأ وفاة محفوظ قداش إلى ذكريات أيام انقضت وسنوات مضت عرفته فيها في عز نشاطه فخبرت فيه المـــؤرخ الـــذي يحترم نفسه، ويعتز بكرامته ويفرض نفسه على الساحة الثقافية بإنتاجه، وإصراره على أداء واجبه التربوي والإخلاص لمهمته، وهذا ما دفعني إلى تسجيل هذه الكلمات التي اعتبرتها من واجبات الأخوة العلمية وفاء للزمالة الجامعية، إذا لم تكن مـــن متطلبـــات استعادة الذاكرة ومراجعة النقص لتحديد أبعاد إشكالية الثقافة في الجزائر وتحديد موقعها من المجتمع وعلاقتها بالسلطة.

وكتب فيه كذلك بعنوان المؤرخ محفوظ قداش يواري التراب اليـــوم بالعاصـــمة، يواري الثرى اليوم الثلاثاء المؤرخ محفوظ قداش بعد أن وافته المنية مساء الأحد 85 سنة.

ويعد مرجعا حقيقيا في التاريخ الجزائري المعاصر والحديث وعمل من خـــلال تأليفه الكثيرة حول تاريخ الجزائر منذ العصور القديمة على أن يعـــرف الجزائريـــون تاريخ الجزائر التي صقلها تاريخ إفريقيا والمغرب العربي والدول القديمة للجزائر

[1]– ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 06.

الحديثة، من نوميديا ومملكة تيهرت والجزائر العثمانية في الجزائر تحت السيطرة الفرنسية[1].

المبحث الثالث: مساره النضالي والثوري.

المطلب الأول: مساهمته في الكشافة الإسلامية الجزائرية.

ظهرت أول حركة كشفية في العالم عام 1907 على يد المربي والضابط الإنجليزي اللورد بادن باول روبرت[2]، الذي كان محاصرا في جزيرة مافكينغ بإفريقيا الجنوبية من قبل شعب البور، إذ دام الحصار 217 يوما، وكانت عدته قليلة، وعدد رجاله ضئيلا فاضطر إلى أن يستخدم كل المدنيين وخاصة الأطفال كسعاة للبريد وروادا وحراسا ويقدمون الإسعافات الأولية زيادة على توزيع الأغذية والعتاد. وقد قام هؤلاء الصغار بواجبهم خير قيام وأدّوا للجيش خدمات جعلته يقدر هذه القوة الكامنة فيهم، والبطولة المستقرة في نفوسهم، ففكر في طريقة لإيقاظ هذه البطولة وشحذها بناءا على تلك القوى التي اكتشفها فيهم.[3]

وعند عودته إلى لندن عام 1903 وجد أن تجربته قد ذاع صيتها، ووجد جماعة من المعلمين يدرسون كتابه"إرشادات كشفية "ليربوا في الطالب قوتي الملاحظة والاستنتاج وهذا ما دفعه إلى إعادة النظر في هذه المنظمة، وفي عام 1907 كون أول فرقة تضم 20شابا من كل الطبقات.[4]

---

[1]– https://www.echoroukonline.com/are consulte le 24-01-2018

[2]– بادن باول: اسمه الكامل لورب ادن باول روبرت سميث ستيفنس (1875–1941)، درس في شارتر هاوس الواقعة في الريف الانجليزي، عند بلوغه سن 19 التحق بالمدرسة العسكرية، وفي عام 1876 سافر الى الهند كضابط في الجيش، أصدر عدة كتب أهمها "الكشافة للفتيان"، وفي عام 1910 أحيل إلى التقاعد ليتفرغ للحركة الكشفية. (ينظر: خولة بروبة وآخرون، دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في النضال الوطني (1935–1954)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ، قسم التاريخ، المركز الجامعي بالوادي، 2012/2011م، ص 85).

[3]– الكشافة الإسلامية الجزائرية، دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، ص ص 26–27.

[4]– خولة بروبة، المرجع السابق، ص 79.

ولقد ظهرت أول حركة كشفية بفرنسا عام 1910م على يد القس غاليان، ثم تكونت فرقة "رواد الكشافة "بقيادة جورج برتيي، ويعتبر نيكولا بنوة المؤسس الحقيقي للكشافة الفرنسية الذي اتجه إلى بريطانيا لدراسة النظم التربوية لكشافة بادن باول، وأسس الهيئة العليا للكشافة الفرنسية، وفي سنة 1921 تأسست جمعية الكشافة الكاثوليكية، كما تكونت الكشافة الإسرائيلية، وسنة 1924 تم تكوين الفرع اليهودي بجامة الكشافة الفرنسية.[1]

أمّا في الجزائر فقد ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى1914 على أيدي الفرنسيين إذ رأوا فيها أداة صالحة لتربية أبنائهم، وكانت لها جماعات واتحادات تمثلها مجالس عليا في الجزائر كما في فرنسا[2].

ظهور الكشافة الإسلامية الجزائرية:

الكشافة الإسلامية الجزائرية، جمعية وطنية تربوية، إنسانية، تطوعية مستقلة ذات طابع المنفعة العمومية، وهي عضو المنظمة العالمية والعربية والإتحاد الكشفي للمغرب العربي، وعضو ملاحظة بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي لدى منظمة الأمم المتحدة.

والكشافة الإسلامية الجزائرية حركة تربوية مؤثرة ترتكز على القيم وتؤكد على إنجاز مهمتها وتشرك الشباب الذين يعملون معاً من أجل تحقيق طاقتهم حيث يدهم الراشدون من ذوي الإرادة والقدرة على أداء دورهم التربوي...[3].

أسباب ظهورها:

يرجع تاريخ وجود النظام الكشفي بصبغة جزائرية محضة إلى الاحتفال بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر (1830-1930)، وما قام به من استفزاز للضمير الجزائري

[1]- الكشافة الإسلامية الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 26-27.

[2]- خولة بروبة، المرجع السابق، ص 17 .

[3]- صليحة رحالي، القيم الدينية والسلوك المنضبط (الكشافة الإسلامية الجزائرية -نموذجاً-) دراسة ميدانية للأفواج الكشفية لمدينة المسيلة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع الديني، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2007-2008م، ص 79.

وإهانة للشخصية الجزائرية الإسلامية وإظهار التفوق الفرنسي على الجزائر والعبث بتاريخ الأمة الجزائرية، فكان الرد سريعاً من طرف الشباب الكشفي وخاصة الذين كانوا منخرطين في الجمعيات الكشفية الفرنسية فأسرعوا إلى جعل النواة كشفية جزائرية إسلامية مستقلة عن العدو، وأعطوا لها أسماء معبرة تميزت بها كل الأفواج، وكانت هذه الأفواج موزعة عبر العديد من المدن الجزائرية،التي انضم إليها عدد من الشبان من مختلف أنحاء القطر الوطني، وكان من رجالها قادة وسياسيون وضباط وشهداء في الثورة.[1] (ينظر الملحق رقم2)

مساهمته في الكشافة الإسلامية الجزائرية:

تم تأسيس أول فوج كشفي في الجزائر سنة 1936 والذي أطلق عليه "فوج ابن خلدون" ويرجع الفضل إلى محمد بوراس[2] والصادق الفول[3] بمدينة مليانة حيث جمع عددا من الشبان لم يتجاوز عددهم عشرة أشخاص، ويرجع السبب في ظهور هذا الفوج هو المشاكل مع الإدارة الفرنسية، الأمر الذي أدى في النهاية إلى انضمام بعض الأوروبيين واليهود بدواعي الجوسسة والتفرقة، والإطلاع عن قرب عما يحدث داخل الفوج، على عكس ما كان يصرح به هؤلاء عندما يسألون عن سبب انضمامهم فالصادق الفول يقول[4] "عندما نسأل أحدهم عن سبب الانخراط يقول أريد أن أكون

---

[1]– غالية عبد القادر، محطات تاريخية من حياة الثورة التحريرية، المؤسسة الصحفية بالمسيلة، د.م.ن، 2013 ص91.

[2]– محمد بوراس: (1908–1941)، ولد بمدينة مليانة ولاية عين الدفلى، حفظ القرآن الكريم ، وفي سنة 1926 انتقل إلى العاصمة مع عائلته، وهناك عمل بمطحنة الحبوب بالحراش، وسنة 1930 انخرط في الفريق الأول لملودية الجزائر، وكان من الذين يترددون كثيرا على نادي الترقي. (ينظر: لزهر بديدة، رجال من ذاكرة الجزائر، ج 18 منشورات الرياحين، الجزائر، د.س.ن، ص ص 5 –25).

[3]– الصادق الفول: (1911–1965)، تم توظفيه سنة 1924 بشركة تأمين وبعدها منفذا في شركة جيوفيزيائية، وهو أحد مؤسسي الكشافة الإسلامية حيث أسس فوج القطب، التحق بالفيدرالية 1946 وبعد انشقاقها عين كقائد لها، وبعد الاستقلال شارك في مؤتمر الوحدة في سبتمبر 1962. (ينظر: أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي، الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935– 1955)، دار الأمة، الجزائر، 2008م، ص422).

[4]– خولة بروبة وآخرون، المرجع السابق، ص 24.

كشافاً مسلماً..." ومن هنا ظهرت النوايا الخبيثة للاستعمار الفرنسي، حيث جعلت انضمام العناصر الفرنسية واليهودية بشرط استمرار نشاط الفوج، وكان هدفها من خلال ذلك اتخاذهم جواسيس قصد التعرف على اتجاهات الفوج الكشفي الجديد.

وبعد فوج ابن خلدون، تشكل فوج آخر وهو فوج الفلاح، الذي كان رد الفعل الأهم بعد احتفالات مرور قرن من الاحتلال وتأسيس جمعية العلماء المسلمين في سنة 1931م.[1]

وفي هذا الجو السياسي والديني كان محمد بوراس كثير التردد على نادي الترقي، حيث اجتمع بالشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس الجمعية، الذي أشار عليه بتأسيس فوج كشفي وتنظيم نشاطات سلمية في أحضان الطبيعة. وبذلك تأسسّ فوج الفلاح بقلب القصبة بالعاصمة، بعيداً عن انخراط أطفال المعمرين، وكان ينشط تحت المبادئ الإسلامية والوطنية، واعد قانونه الأساسي وقدمه لولاية الجزائر، بتاريخ 16 أفريل 1936، وتحصل على التصريح الإداري في 05 جوان 1936م، وانظم محفوظ قداش إلى فوج الفلاح سنة 1936م، كما كانت هناك أفواج أخرى مثل فوج الرجاء (قسنطينة) عام 1936م، فوج الإقبال (البليدة) عام 1936م، فوج القطب (الجزائر) سنة 1937، فوج الحياة بسطيف عام 1938، فوج الهلال (تيزي وزو) عام 1938م، فوج الرجاء بباتنة 1938م، فوج النجوم 1939م بقالمة، وبهذا تضاعف نشاط الكشافة الإسلامية، وأصبحت تحظى بالمساندة الشعبية[2]. (ينظر الملحق رقم 03)

وبذلك تضافرت الجهود لدعم وحدة الكشافة الإسلامية، وطلب "القطب" بالعاصمة الانضمام إلى الاتحادية وكان مسيروه قد انسحبوا منها في سبتمبر 1939م، وحركة

[1]– غالية عبد القادر، المرجع السابق، ص 91.

[2]– خولة بروبة، المرجع السابق، ص 25.

تبادل الرسائل بين رئيسه لاغا عمر[1] والقائد العام الطاهر التجيني، وكان المسيرون للفوج لاغا عمر وقداش وابن التومي عمر، وفي أفريل1944 استقبلت اللجنة الإدارية من قيادة فوج القطب ابن التومي وقداش وصرح هذا الأخير قائلاً "لقد انخرطت في الرواد المسلمين منذ سنتين أو ثلاثة، ولم أكن أعرف فوجاً غيره، وفي ذلك الحين انفصل فوج القطب من اتحادية الكشافة الإسلامية، وقد اتصلنا بمراسلات عندما وقعت أحداث في الاتحادية الإسلامية، ووجهت إذاك اتّهامات ضدّ رئيسنا السيد لاغا ونحن رافضون لها. وقد احتججنا لدى السيد لوكوي في مخيم الإعلام" ولم يوضح الأحداث والاتهامات، ويبدوا أن نزاعات وقعت في العاصمة بين الرواد المسلمين من فوج القطب وفوج الفلاح التابع للاتحادية[2].

عقب أحداث 08 ماي 1945م، اعترفت الكشافة الإسلامية الفرنسية باستقلال الكشافة الإسلامية الجزائرية، وبعد هذه الأحداث ب 10 أيام أقيم مخيم ببرج الكيفان بالجزائر العاصمة، الذي لم يحضره القليل من الأشخاص ومن ضمنهم نذكر قداش ولاغا[3].

وأثناء ذلك ظلّ محفوظ قداش يمارس نشاطه في الكشافة الإسلامية الجزائرية (SMA) فتنقل عبر القطر الجزائري، وتجول بفرنسا مع أفواج الكشافة، وكان من قادة المعسكر الكشفي بقسنطينة 1946 الذي أشرف عليه محمد بوزوزو وشارك فيه وفد الكشافة الفرنسية بمناسبة التعريف بالمطالب الوطنية الجزائرية، تدرج محفوظ قداش

[1]– عمر لاغا: ولد في 18 جويلية 1908 بمنطقة بني عباس، درس فيها، تحصل على جائزة في الابتدائي، ثم انتقل إلى العاصمة، عمل كأمين عام في بلدية العاصمة، انخرط في الجمعيات الكشفية الفرنسية (ينظر: خولة بروبة وآخرون، المرجع السابق، ص 25).

[2]– أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي، المرجع السابق، ص ص 32 34 .

[3]– خولة بروبة، المرجع السابق، ص 26 .

في صفوف التنظيم الكشفي، الذي تأثر بمبادئ حزب الشعب الجزائري، وبعد اغتيال عمر لاغا، تولى رئاستها في ظروف صعبة وخطيرة 1957-1962.[1]

وكتب محفوظ قداش في كتابه تاريخ القومية الجزائرية حول الكشافة الإسلامية الجزائرية وقال "وفرت الكشافة الإسلامية الجزائرية إمكانية كبيرة لحزب الشعب الجزائري وبفضل توزعها الجغرافي عبر عدد كبير جدا من المدن وحتى القرى".

[2]"كشفت أحداث ماي 1945 عن الطالع الحقيقي للكشافة في إقليم ومنطقة القبائل الذي تلا الأحداث، دعم وحدة الحركة، تحت ضغط كمناضلين شباب في (ح.ش.ج) (ح.ش.ج) تشدد (ك.إ.ج) في مواقفهم وأكدوا في عدة مناسبات الطابع الوطني لجمعيتهم الوعد بالوفاء للوطن الجزائر وحب العلم الجزائري، الروح الوطنية التي اتسمت بها (ك.إ.ج) أقلقت الإدارة التي عملت على وقف تغلغل (ح.ش.ج) في (ك.إ.ج) لكن الحزب سبق الإدارة وفي الجمعية العامة التي انعقدت في سيدي فرج قرب الجزائر العاصمة في سنة 1947م، أغلبية المؤتمرين عبرت عن إرادتها في البقاء متضامنة مع القادة والجوالة المنخرطين في (ح.ش.ج) أو الذين لا يخشون التعاون معه".

اعترف محفوظ قداش بوضوح في إدماج SMA في حزب الشعب الجزائر وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، هذا مايفسر رحيل القادة الذين لم يوافقوا على هذه النقطة وفي سنة 1948 عقدت الجمعية العامة بسيدي فرج[3].

وكتب كذلك في كتابه الحركة الوطنية ويقول "لقد منحت الكشافة الإسلامية الجزائرية لـــــ (ح.ش.ج) نظراً لانتشارها عبر عدد كبير من المدن والقرى إمكانية

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص ص، 05-06.

[2]- محفوظ قداش، الجزائر في العصور القديمة، تر: صالح عباد ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1982، ص809.

[3]- محفوظ قداش، الجزائر في العصور القديمة، المصدر السابق، ص 809.

كبيرة للعمل فقد ظهرت أولى أفواج الكشافة غداة سنوات 1930"، "ولقد تحققت وحدة الكشافة الإسلامية الجزائرية مع بداية 1944 بتجمع تلمسان الذي شرفته زيارة الشيخ البشير الإبراهيمي وفرحات عباس والقادة السريين لحزب الشعب الجزائري".

وقال كذلك[1] "وعلى الصعيد السياسي أعادت الكشافة الإسلامية الجزائرية أطروحات حزب الشعب الجزائري و(ح.إ.ح.د) وفي مهرجان بودابست 1949م، كما في الذي قلبه في براغ في سنة 1947 قامت الـ(ك.إ.ج) بالاستعراض خلف العلم الجزائري، وقدمت تقارير سياسية تدين فيها السيطرة الاستعمارية الفرنسية والتي حررتها رفقة قادة حزب الشعب، وفي 1949 أنشأو جريدة "صوت الشباب" حيث كانت تناقش فيها ليست قضايا البيداغوجية الكشفية فحسب بل وأيضاً المشاكل السياسية، وقد قامت في البداية بإجراءات اتصالات وحوار حقيقي مع الطلبة الكاثوليك والبروتستانت وكشافة الجمعية الأوروبية...".

المطلب 02 : نشاطه زمن ثورة أول نوفمبر.

لما اندلعت الثورة التحريرية سنة 1954، اجتهد محفوظ قداش للالتحاق بها، من أجل تقديم يد المساعدة والدعم للثوار الجزائريين، واستعادة الحرية وكان من الأوائل الذين انخرطوا في الحركة الوطنية كانت في أوج نشاطها خاصة التيار الوطني المتمثل في نجم شمال إفريقيا، الذي استطاع أن يكتسح الساحة السياسية، إضافة إلى ذلك النشاط الدؤوب لجمعية العلماء المسلمين، وبروز دورها في محاولة إصلاح المجتمع وتثبيته على أصالته وهويته من خلال دعم التعليم العربي الحر وتعميمه على أبناء الجزائر حتى لا تصاب الشخصية الوطنية بالانفصام[2]

[1]– محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939–1951، تر: أمحمد بن البار،ج2، دار الأمة، الجزائر 2011م، ص 1161.

[2]– بوعزة بوضرساية، رواد المدرسة التاريخية الجزائرية، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص 14.

وفي هذه الأثناء كان على اتصال بقيادات في الحكومة المؤقتة، حسب شهادة عبد الحميد مهري في جريدة الخبر ليوم 27 جانفي 2007، وفي مقدمتهم عبد الحفيظ بوصوف[1]، وبن طوبال[2]، فكان واسطة لتبليغ التعليمات من الخارج إلى الخلايا العاملة بمدينة الجزائر، بعد أن أصبح من الصعب تأمين، الاتصال وإبلاغ التعليمات مباشرة من الخارج، خاصة أثناء الفترة الصعبة التي انقطعت فيها وسائل الاتصال المعتادة، ولقد كان يقوم بهذه المهمة الخطرة وهو في موقع عمل وظيفي يربطه بالإدارة الفرنسية، ويجلب له أكثر شبهة.[3]

وأثناء ذلك، ظل ينشط سياسيا في إطار التنظيمات الاجتماعية والثقافية، فالتحق بهيئة تحرير مجلة الأمل (L'espoir) التي كانت تتبنى مواقف مناهضة للإدارة الفرنسية بالجزائر، بدعوتها إلى إحلال السلم والتفاوض مع جبهة التحرير الوطني، وهذا ما أكده محفوظ قداش عند لقائه بالجنرال "ديغول"[4] بصحبة مولود فرعون مما جرَ عليه نقمة دعاة الحرب من الفرنسيين فهاجمته مجلة ريفارول (Rivarol) ذات الميول الاستعمارية واعتبرت أفكاره مضرة بمصالح فرنسا في إحدى مقالاتها فأصبح مع غيره من المثقفين

[1]– بوصوف: ولد بميلة سنة 1926، لما وصل سن السباب التحق بصفوف المناضلين، وكان عضو في لجنة الثورية للوحدة والعمل، وعين قائداً مسؤولا عن الولاية الخامسة، أسس مصلحة المخابرات والاستعلامات خلال الثورة كان عضو في الحكومة المؤقتة، (ينظر: آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، درا المسك، الجزائر، 2008م ص252).

[2]– بن طوبال: من مواليد 1923م، بميلة ألقي عليه القبض بعد حل المنظمة الخاصة عام 1950م، وعين عضة في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، مجموعة "22"، وكان قائد الولاية 2، وكان عضو في لجنة التنسيق الثانية، وكان وزير للداخلية في الحكومة المؤقتة الأولى والثانية. (ينظر: بشير بلاح وآخرون تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، دار المعرفة الجزائر، 2010م، ص 211).

[3]– عبد الحميد مهري، شهادة في محفوظ قداش، https://www.merbad.net/vb/showth read.php/8197K تاريخ التصفح، 2017/12/12.

[4]– ديغول: ولد شارل ديغول عام 1890 وهو قائد فرنسي ورجل دولة كبير، قاوم الألمان بعد احتلال فرنسا، وترأس الحكومة الفرنسية المؤقتة (1944–1946)، ثم رئيس الجمهورية الخامسة توفي عام 1970، له كتاب مذكرات (ينظر: محمد عبد الغني جاسر، موسوعة مشاهير وعظماء، وشخصيات من التاريخ، دار البرهان، القاهرة، 2005م، ص 24.

الذين ينشطون بالجزائر العاصمة هدفا لنشاط منظمة الجيش السري (O.A.S) الإرهابية فتعرض لمحاولتي اغتيال، إحداهما استهدفت أعضاء إتحاد المنتخبين البلديين يوم 15 مارس 1961، وكان من حسن حظ محفوظ قداش أنه خرج من مكان الاعتداء بثانوية عمارة رشيد[1] بابن عكنون قبل أن يقتحمها أفراد عصاب دلتا (DELTA)، التابعة لتنظيم الجيش السري الفرنسي، ويسلطون رصاصهم الحاقد على المجتمعين، فكان من ضحايا هم نخبة من المثقفين، منهم الكاتب الكبير مولود فرعون، وبعد الاستقلال وانفتاح الساحة الجزائرية على التعددية السياسية اثر انتفاضة أكتوبر 1988 عاوده الحنين إلى النضال السياسي الذي عاشه في شبابه، فانغمس في خضم الأحداث وانخرط في النشاط الحزبي، فعمل في حركة "بن يوسف بن خدة"، وحاول الوصول إلى البرلمان في الانتخابات التشريعية الأولى مرشحاً عن حزب القوى الاشتراكية FFS عن إحدى دوائر ولاية الجزائر، وأُنتخب في المجلس الولائي لولاية الجزائر.[2]

[1]– ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 06.

[2]– مسعود كواتي، محمد الشريف سيدي موسى، المرجع السابق، ص 198.

الفصل الثالث

كتاباته التاريخية: الأبعاد والأصداء

المبحث الأول: أعماله التاريخية (عرض) .

المبحث الثاني: مسألة الهوية في مضامين مؤلفاته (دراسة نموذج) .

المبحث الثالث: مساهمات قداش في ميزان الدارسين

المبحث الأول: أعماله التاريخية (عرض).

لقد ساهم محفوظ قداش بالعديد من التآليف والكثير من المقالات والمحاضرات والعروض حول تاريخ الجزائر، أغلبها تركز حول الحركة الوطنية والثورة التحريرية، التي خصها بما لا يقل عن خمسة عشر عنواناً، ومن هذا الإنتاج التاريخي نذكر على سبيل المثال:

- ❖ تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المسألة الوطنية وسياسة فرنسا الجزائرية (1919-1951) وهي أطروحته التي حصل بها على دكتوراه دولة بجامعة باريس[1].

ولقد تناول في كتابه الحركة الوطنية الجزائرية الذي قسمه إلى جزأين وهو من الحجم الكبير، يحتوي على 1445 صفحة، قدم فيه مقدمة مطولة تناول فيها الحركة الوطنية وسرها من خلال تحليل الحياة السياسية في الفترة الممتدة 1919-1951.

فعنون الفصل الأول بالجزائر غداة الحرب العالمية الأولى 1919-1962م والباب الأول السياق الاقتصادي والاجتماعي والوضع السياسي للجزائر المسلمة، وأدرج تحته عدة عناوين، والباب الثاني أوروبيو الجزائر والقضية الجزائرية ولقد كانت قضية الأهالي تتمثل في مشكلة اليد العاملة.[2]

أما الباب الثالث فعنونه بالشبان الجزائريون الأمير خالد، الإطارات السياسية الأهلية، ومطالب المنتخبين وشخصية الأمير خالد وحركته في مدينة الجزائر، وفي الباب الرابع عالج المهاجرون الجزائريون الطبيعة الثورية المتمثلة في الهجرة الجزائرية في فرنسا ونجم شمال إفريقيا كأول حزب وطني، والفصل الثاني كان تحت

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 09

[2]- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية 1919-1939، تر: العربي بوينون،ج1، دار الأمة، الجزائر، 2011 (عرض الباحث).

عنوان 1927-1935 السنوات العجاف، وفي الباب السادس الذي عنونه بالمعتدلون قبل 1930 وتناول فيه السياسة والنخب وخصائص النهضة ورجالها.

أما الباب السابع نجم شمال إفريقيا، والحزب الشيوعي قبيل 1930، والباب الثامن الذكر المئوية للاستيلاء على مدينة الجزائر، وفي الباب التاسع تحدث عن الأزمة الجزائرية 1932-1935، أما الباب العاشر، الطليعة-التفاوت، وعالج من خلاله الحزب الشيوعي من المقاربة النظرية إلى الممارسة السياسية والعلماء والالتزام السياسي، وتقوية نجم شمال إفريقيا وتقدمه، وفي الباب الحادي عشر 1935 نهاية مرحلة.

أما الفصل الثالث فكان تحت عنوان من مؤتمر إلى آخر 1936-1939 تطورات الحركة الوطنية الجزائرية.

وفي الباب الثاني عشر كان بعنوان الأحزاب الفرنسية والقضية الجزائرية، والباب الذي يليه منظمة المؤتمر الإسلامي الجزائري، أما الباب الرابع عشر كان تحت عنوان نجم شمال إفريقيا يدين الإدماج السياسي وإلحاق الجزائر بفرنسا الذي تناول فيه نجم شمال إفريقيا، وتأسيس حزب الشعب الجزائري 11 مارس 1937، والباب السادس عشر صعوبات المؤتمر الثاني وصعود حزب الشعب الجزائري، وفي الباب السابع عشر كفاح حزب الشعب الجزائري والباب الثامن عشر كان بعنوان الوضع قبيل الحرب العالمية الثانية[1].

أما في الجزء الثاني الذي كان بين فترة 1939-1951 وكان تكملة للجزء الأول ففي الفصل الرابع الذي كان تحت عنوان الجزائريون خلال الحرب العالمية الثانية 1939- 1945م، وفي الباب التاسع عشر هو الانتظار من بداية الحرب العالمية إلى الإنزال الأمريكي في شمال إفريقيا (سبتمبر 1939- نوفمبر 1942م)، وفي الباب

[1]- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، ج1، المصدر السابق (عرض الباحث).

العشرون الذي جاء بعنوان محاولة الحوار (نوفمبر 1942 ماي 1945)[1] متحدثا عن الظروف السياسية والبيان حيث رفضت فرنسا هذا البيان، وحركة أحباب البيان والحرية والباب الواحد العشرون أحداث ماي 1945م، وحاول هذا الباحث من خلال دراسته كشف الستار عن بعض الحقائق التي تتعلق بهذه الانتفاضة، فاعتماد على بعض الشهادات من بعض المشاركين في هذه المظاهرات، ومختلف التقارير الفرنسية[2]، والفصل الخامس عشر بعنوان انتصار الفكر الوطني 1946-1951، والباب الثاني العشرون والسياق الاقتصادي والاجتماعي والباب الثالث والعشرون القضية الوطنية الجزائرية مطروحة في باريس على المجالس الفرنسية، والباب الرابع والعشرون الحركة الوطنية الشعبية في بحثها على السبيل، والباب الخامس والعشرون حزب الشعب الجزائري، الحركة الوطنية من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، حزب الجماهير القوي، أما الباب الأخير فهو فشل العمل السياسي العسكري والصعوبات، والخلاصة وقائمة الملاحق [3].

❖ **الجزائر جزائرية Algérie Algérienne:**

يعتبر كتاب جزائر جزائريين وثيقة تاريخية مهمة ضمن مجال الدراسات المعاصرة التي كتبت حول تاريخ الجزائر عموما وتاريخ الثورة على وجه الخصوص، ويرجع السبب في اختيار هذا العنوان من أجل إبراز وضعية الجزائريين في تلك الفترة ومصيرهم، وكيف كان يتعاملون مع الغزو والاحتلال الاستعماري.

[1]- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، المصدر السابق (عرض الباحث).

[2]- صباح بن عيسى، انتفاضة 08 ماي 1945 ودراسة مقارنة بين المؤرخين الأجانب والمؤرخين الأجانب، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، 2015-2016، ص23.

[3]- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1951)، ج2، المصدر السابق، (عرض الباحث).

ويحتوي هذا الكتاب على ثمانية عشر فصلاً متسلسلاً، حيث يعالج في الفصل الأول سقوط مدينة الجزائر، مُركزاً على الأسباب العميقة والذرائع التافهة، التي احتجت بها فرنسا لتبرر حملتها على الجزائر، لينتقل إلى الفصل الثاني، الذي عنونه بتجاوزات المحتل واحتجاجات الأعيان بعد سقوط مدينة الجزائر، مبرزاً فضائع وتجاوزات الجنرالات الإرهابيين ومحاولاتهم التوسعية، أما الفصل الثالث فعنونه بالجزائر المستقلة 1830-1937م، حيث تعرض إلى أهم المقاومات، أما الفصل الرابع الذي يحمل عنوان الأمة والدولة الجزائرية، حيث تعرض إلى وحدة الأمة حكومة وإدارة وأهم السياسات الاقتصادية وفي الفصل الخامس يبرز أهم الثورات الشعبية التي واصلت الجهاد ضد الاحتلال، أما الفصل السادس فخصصه لمقاومة بلاد القبائل تحت عنوان كبير أطلق عليه الجهاد الأكبر مسار وخط الثورات المسلحة اتجاه الفرنسي.

أما الفصل السابع فعنونه باسم الجزائر أرض استعمار ومستعمرة استيطانية، مبرزاً أهم الإجراءات التعسفية التي اتخذتها فرنسا اتجاه أراضي الجزائريين، أما الفصل الثامن فجاء بعنوان الجزائريون والنظام الاستعماري، تطرق فيه إلى نظام الإدارة العسكرية بالجزائر، ونظام المكاتب العربية، ثم عهد الجمهورية الثانية، أما الفصل الثامن فجاء بعنوان الجزائريون والنظام الاستعماري، تطرق فيه إلى نظام الإدارة العسكرية بالجزائر ونظام المكاتب العربية، ثم عهد الجمهورية الثانية، والفصل التاسع فسماه بمقاومة الصحراء والانتفاضات الكبرى، مبرزاً دخول الفرنسيين إلى الصحراء، أما الفصل العاشر فعنونه باسم الانتفاضة الكبرى في سنة 1871، وأسبابها ومعاركها، والفصل الحادي عشر فكان بعنوان المجتمع الجزائري والسياسة

الاستعمارية 1870-1940م، والفصل الثاني عشر الجزائريون والحرب 1941-1918 وهي مرحلة الحرب العالمية الأولى، وأهم مطالب الجزائريين[1].

والفصل الثالث عشر أصل الطليعة المناهضة للاستعمار مبيناً أهم التيارات الفكرية التي برزت خلال تلك الفترة كالتيار الشيوعي الاستقلالي.

والفصل الخامس عشر المؤتمر الإسلامي 1936-1939م ظروف انعقاده الصعوبات التي واجهته مشروع بلوم فيوليت، ثم أهم مطالب الشعب الجزائري. أما الفصل السادس عشر الحرب العالمية الثانية 1939-1945م، مبيناً السياق الاقتصادي والسياسي، ثم مظاهرات 08 ماي 1945، والفصل السابع عشر الحياة السياسية 1946م-1951م أو ما يعرف بالحركة الوطنية، أما الفصل الثامن عشر وهو الأخير والذي كان بعنوان نحو أول نوفمبر 1951-1955 تعرض فيها إلى أزمة الحزب الاستقلالي PPA/MTLD، ثم منظمة O.S.A اجتماع 22، ثم مقتطف من إعلان جبهة التحرير الوطني أول نوفمبر 1830-1945[2].

- ❖ الحياة السياسية بالجزائر العاصمة بين الحربين، وهي أطروحة لشهادة دكتوراه الدور الثالث[3].

La vie politique a alger de 1919-1939 , Alger. SNED, 1970, (2éme éd,1977), P 390 .

- ❖ سلسلة تاريخ الجزائر (Série d'histoire de l'Algérie: الجزائر عبر العصور وهو عرض شامل ومتكامل لتاريخ الجزائر اعتمادا على أهم المصادر والمراجع:
  - ✓ جزائر العصور القديمة (1982) L'Algérie dans l'antiquité
  - ✓ جزائر العصور الوسطى (1982) L'Algérie médiale

[1]- محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، تر: محمد المعراجي، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار، الجزائر، 2008، (عرض الباحث).

[2]- حمدادو بن عمر، المرجع السابق، ص 374.

[3]- مسعود كواتي، محمد الشريف سيدي موسى، المرجع السابق، ص 199.

✓ الجزائر العثمانية (1992) L'Algérie Ottomane [1]

✓ الجزائر المعاصرة L'Algérie contemporaine

❖ مشروع بحث بمركز الدراسات التاريخية بعنوان "الجزائر في التاريخ"، المقارنة السياسية (1900-1945).

❖ القصبة على عهد الأتراك (La casbah sous les turcs)، سلسلة وثائق جزائرية (المجموعة الثقافية) عدد55، سبتمبر 1951.

❖ الأمير خالد، وثائق وشهادات لاستخدامها في دراسة الحركة الوطنية الجزائرية، ط1/ 1985، ط2 1987.

L'Emir khaled, Documents et témoignages pour servir a l'étude du nationalisme algérien, Alger, OXPU,1985 et 1978, P2018.

❖ المساهمة في كتاب حكايات النار (Ricit de Feu) وهو من الحجم المتوسط، يقع في 449 صفحة، حيث قسمه إلى ستة فصول متسلسلاً وجاءوا تحت العناوين التالية "الحريق"، الالتحاق بالجبل، الحرب والمكائد، القمع والفصل الأخير عنونه بأبطال وشهداء[2].

ويصور فيه الكاتب بأسلوبه التاريخي الممزوج بالمشاعر الوطنية الفياضة والعواطف الجياشة، معارك حرب التحرير في بعض مواقع جنوبي الكبير من الجنوب الغربي، كما سجل بطولات الجزائريين وتضحياتهم إبان الثورة التحريرية في كل ربوع الوطن[3].

[1]- Fouad soufi,op-cit, p10.

[2]- محفوظ قداش، حكايات نارية "شهادات حول الثورة التحريرية"، تر: محمد المعراجي، موفد للنشر، الجزائر، 2011 (عرض الباحث)

[3]- محمد قنانش، "الثورة في الولاية السادسة من خلال كتابات محفوظ قداش"، مجلة عصور الجديدة، العدد 24-25 الجزائر، أكتوبر 2016، ص 389.

- ❖ الجزائر في العهد العثماني في مجلة الأصالة، الجزائر عدد 52، ديسمبر 1977 ص ص 2-14، حيث قدم قداش توضيحات حول العلاقة الجزائرية العثمانية من خلال هذا المقال[1] .
- ❖ الأمير عبد القادر، سلسلة فن وثقافة، وزارة الثقافة الجزائرية، ط1، 1979/ ط2 1982.
- ❖ مقال الفرص الضائعة أو استحالة إيجاد حلول للقضية الجزائرية خلال النصف الأول من القرن النصف الأول من القرن العشرين، مجلة أفريكا زماني، عدد 6-7 ديسمبر 1977، ص ص 1 -12 (بالعربية).
- ❖ الأمير خالد الطالب والضابط (L'emir khaled , jeune étudiant et officier). مجلة التاريخ وحضارة المغرب، العدد 10 أكتوبر 1973، ص ص 101-107.
- ❖ الثامن ماي 1945، مجلة اللقاء باريس، 1970 (le 08 mai 1945 in rencontre, paris)[2].
- ❖ حزب الشعب الجزائري (1937-1939)، وثائق وشهادات لدراسة تاريخ، الحركة الوطنية الجزائرية، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية، 1985 (بالاشتراك مع مناضل حزب الشعب الأستاذ محمد قنانش)، ويحتوي على 268 صفحة.

وتناول في هذا الكتاب تسلسل الأحداث لحزب الشعب الجزائري، وبرنامج الحزب والدفاع عن الإسلام، والوحدة المغربية والعربية، وفي الفصل الخامس حزب الشعب الجزائري والأوروبي، وتحدث عن نشاطات الحزب في الفصل السادس، وعن القمع

[1]- محفوظ قداش "الجزائر في العهد التركي، الأصالة، العدد 52، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011 ديسمبر، 1977، ص ص 02-14.

[2]- ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 10.

في الفصل السابع، وفي الأخير قدم بعض النماذج من الإنتاج الأدبي السياسي في السجن[1].

❖ نجم شمال إفريقيا (1926-1937)، وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1 1984- ط2 1994(بالاشتراك مع مناضل حزب الشعب الجزائري الأستاذ محمد قنانش).

حيث تضمن محتوى هذا الكتاب في البداية تسلسل الأحداث من 1912 إلى 1937، وفي الفصل الثاني الوضع السياسي قبل تأسيس نجم الشمال الإفريقي، حيث جاء تحته عناوين قضية التجنيد، وتقرير المصير، والأمير خالد والأمير عبد الكريم وحرب الريف، اليسار الفرنسي والرصيد الديني، والفصل الثالث عنونه بالنشاطات الأولى من تأسيس نجم شمال إفريقيا والتظاهرات الأولى وتصلب موقف النجم.

والفصل الرابع السنوات الصعاب (1929-1935)، والفصل الخامس جاء بعنوان سنة 1936، وتناول فيه النجم والجبهة الشعبية، والنجم والمؤتمر وحل نجم شمال إفريقيا والفصل السادس تراجع بعض الشخصيات والفصل السابع بعض الشهادات.[2]

❖ وتحررت الجزائر، ويحتوي هذا الكتاب على تسعة عشر فصل، فابتدأه بمدخل حول حرب التحرير -ثورة جزائرية-، والفصل الأول انطلاق العمل المسلح، والفصل الثاني المسيرة نحو الحرب، والفصل الثالث هجمات جيش التحرير، الأرياف في الشمال القسنطيني، وفي الفصل الرابع مؤتمر الصومام 1956، وفي الفصل الخامس تقوية جيش التحرير وجبهة التحرير 1956، والفصل السادس

[1]- محفوظ قداش، محمد قنانش، حزب الشعب الجزائري (PPA) 1937- 1939 وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، (عرض الباحث).

[2]- محفوظ قداش، محمد قنانش، نجم شمال إفريقيا، 1926، 1937 وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائري، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، (عرض الباحث)

معارك جيش التحرير 1956، والفصل السابع الثورة الحضرية وإضراب الثمانية أيام، أما الفصل الثامن معركة الجزائر "جبهة ثانية" في فرنسا، والفصل التاسع كثافة المعارك (نهاية 1957- بداية 1958)، والفصل العاشر المعارك المتعددة لجيش التحرير، والفصل الحادي عشر حلول ومناورات فرنسية، وفي الفصل الثاني عشر الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، والفصل الثالث عشر معركة الحدود، مخطط شارل، والفصل الرابع عشر قوات الخارج لدى الثورة، والفصل الخامس عشر مظاهرات ديسمبر 1960، والفصل السادس عشر عنف حرب الجزائر، والفصل السابع عشر الفرنسيون في مواجهة حرب الجزائر، والفصل الثامن عشر المفاوضات واتفاقيات ايفيان، والفصل التاسع عشر الأيام الصعبة للمرحلة الانتقالية، وفي الأخير الخلاصة نهاية الاحتلال[1].

- ❖ كتاب المقاومة السياسية 1900-1954 الطريق الإصلاحي والطريق الثوري بالاشتراك مع الأستاذ الجيلالي صاري، ويحتوي هذا الكتاب على عناصر مختلفة منها المقاومة السياسية، والمقاومة المسلحة، فالمطالب الإصلاحية مدرجاً في هذا العنصر الشباب الجزائريون، والمعلمون الأهالي المنتخبون، العلماء والشيوعيون ثم الصيغ الوطنية الأولى، حيث يطرح فيه الجامعة الإسلامية وغيرها، ثم الوحدة حول القضية الوطنية من خلال الكفاح السري لحزب الشعب الجزائري وثورة ماي 1945 ثم انتصار الفكرة الوطنية، الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والحزب الشيوعي وحزب الشعب الجزائري من السرية إلى الحياة الشرعية...

وفي عنصر آخر الذي كان تحت عنوان من أزمة الحرب الوطني إلى اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954، ثم باقي الكتاب قسمه إلى ثلاثة أقسام، فالقسم الأول كان بعنوان تهديم البنيات الاجتماعية الاقتصادية، والقسم الثاني بعنوان العواقب على

[1]- محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، تر:العربي بونيون، دار الأمة، الجزائر، 2011، (عرض الباحث)

الصعيد الاجتماعي الاستنزافات الديمغرافية في القرن التاسع عشر، والقسم الأخير فكان تحت عنوان الأشكال الجديدة لإثبات الشخصية والمقاومة التي استخدمها المجتمع الجزائري[1].

❖ كتاب الجزائر صمود ومقاومات 1830، 1962 بالاشتراك مع الأستاذ الجيلالي صاري، وقسم هذان المؤلفان هذا الكتاب إلى قسمين، القسم الأول كان بعنوان المقاومة السياسية للاحتلال الاستيطاني، النزعة الإصلاحية والنزعة الثورية، وأدرج تحت القسم الأول ستة فصول وتناول فيها المقاومة السياسية والمقاومة المسلحة[2]، المطالبات الإصلاحية وأولى التشكيلات الوطنية والوحدة حول المسألة الوطنية وانتصار فكرتها أخيراً من أزمة الحزب الوطني إلى اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954.

والقسم الثاني يحمل عنوان الاختلالات الاجتماعية والاقتصادية، والمقاومة الثقافية وقسمه إلى ثلاثة فصول، تفويض البنية الاجتماعية، انتزاع أملاك الفلاحين والاختلالات الديمغرافية وأخيراً الصيغ الجديدة للثبات والمقاومة لدى المجتمع الجزائري[3].

المبحث الثاني: الهوية الوطنية في مضامين مؤلفاته (نموذج).

تعريف الهوية:

لغة: مشتقة من الضمير "هو" ومعناه الاتحاد بالذات.

اصطلاحا: هي مجموعة من المميزات الجسمية والنفسية والمعنوية والاجتماعية والثقافية التي يعرف ويقدم بها الفرد نفسه كما يمكن من خلالها تعرف الناس عليه

[1]- الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المقاومة السياسية 1900-1954، الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، المصدر السابق، (عرض الباحث)

[2]- الجيلالي صاري، محفوظ قداش، الجزائر صمود ومقاومات 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2012، (عرض الباحث).

[3]- الجيلالي صاري، محفوظ قداش، الجزائر صمود ومقاومات 1830-1962، المصدر السابق، (عرض الباحث).

والاعتراف به ومن مقوماتها الدين الإسلامي، اللغة العربية الأصل الأمازيغي الثقافة العربية الإسلامية[1].

-هي مواصفات الأمة وخصائصها وتتمثل عناصر الهوية في اللغة والدين والثقافة العربية[2].

الهوية الوطنية في مضامين مؤلفاته:

عبر محفوظ قداش في كتابته عن إيمانه العميق بالهوية الجزائرية في إطارها العربي الإسلامي، مع الأخذ بعين الاعتبار التنوع الثقافي، والاختلاف الفكري الذي تفرضه طبيعة الحياة وتطور التاريخ، فرغم ارتباطه باللغة الفرنسية وتفاعله مع المناخ الثقافي لهذه الثقافة فإنه ظل مقنعا بأنه العامل الديني المحرك الحقيقي للشعور الوطني، والأساس الصلب للشخصية الجزائرية، ولعل هذا ما جعل ذوي التوجهات اليسارية ينفرون منه ويعادونه، في الوقت الذي ظل فيه مثقفو العربية يبتعدون عنه ولا يجد فيهم تفهما وتعاطفا بحكم لغة إنتاجه[3].

وبهذا يوضح محفوظ قداش في كتاب له بأن ظاهرة العروبة بدأت بعد القرن التاسع الميلادي والتي عوضت ظاهرة الإسلام هي علة الانهيار التي ولدت إشكالية الهوية في منطقتنا، بل لم يسبق وأن حدث في تاريخنا، واستمر الإشكال ليست شكل مع الوجود الفرنسي الذي هاجم الهوية الثقافية الجزائرية من خلال لغتها وحتى يؤكد رسالة التمدين المزعومة التي احتل الجزائر تحت غطائها. ولكن لا يمكن أن نتحدث فقط عن أسلافنا البربر كما يذهب إلى ذلك المؤرخ محفوظ قداش فما هو أكيد أننا أمازيغ أسلمنا

---

[1]- شرقي رحيمة، "الهوية الثقافية الجزائرية تحريات العولمة "، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد11، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، جوان 2013، ص ص 194،193.

[2]- مسعود جباري، الفكر السياسي عند الشيخ عبد الحميد بن باديس، دراسة تحليلية رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية، كلية أصول الدين،جامعة الجزائر، 2002،2001، ص68.

[3]- ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 09

الإسلام ولسنا أمازيغ عربنا الإسلام، لأن الظاهرة العرقية لا تستطيع أن تعوض بظاهرة لغوية[1].

وحسب تفسير عثمان سعدي أن السامية الجنسية واللغوية، هي المرجع الكفيل بإعطاء تفسيرات منطقية لكل ما حدث محاولا تذويب الهوية الأمازيغية في الهوية العربية وجعل الأولى ملحقة بالثانية[2].

واللافت للنظر في كتابات المؤرخ أنه يريد أن تكون عناصر الهوية والوطنية حاضرة في وظيفة التاريخ، لأنهما ضروريتان في تأصيل المدرسة التاريخية عند محفوظ قداش الذي يرى أن التعرف على الشخصيات الوطنية والتوجه نحو الدراسات المونوغرافية لها عوامل تؤدي هذا الدور وتحقق هذا الغرض. إن كتابه حول مدينة الجزائر خلال الفترة ما بين الحربين وضعه تحت عنوان "الانتخابات في مدينة الجزائر فيما بين 1919-1939" يعد عملا في غاية الأهمية، كشف من خلاله عينة من السياسة الكولونيالية في الجزائر تحت وطأة الاحتلال. ويندرج هذا النموذج من دراسته فيما يعرف حاليا بالتاريخ الجزئي.

وتقضي الدراسة المونوغرافية في نظر محفوظ قداش إلى اكتشاف عنصر الوطنية العميقة حيث يتم التركيز على الفرد أكثر من الجماعة والمجتمع والثورة الجزائرية هي محصلة هذا التصور العلمي الدقيق.

أما عامل الهوية في كتابات الدكتور قداش، فإنه يتناول فيها تاريخ الشخصيات الجزائرية التاريخية باعتبارها مصدر إلهام في ترسيخ مفهوم الوطنية ومبادئ الحرية ومكونات الهوية الجزائرية وفي هذا السياق يعتبر كتابه حول الأمير خالد دلالة على اهتمامه بتاريخ الشخصيات الجزائرية الملهمة للهوية الوطنية فعنوان الكتاب تأكيد بليغ على هذا التوجه يقول محفوظ قداش "أراد للجزائر أن تتبوأ مكانتها الدولية انتقد النظام

[1]- محفوظ قداش، الجزائر في العصور القديمة، المصدر السابق، ص 17.

[2]- عثمان سعدي، المرجع السابق، ص 122.

الاستعماري في المحافل الدولية لذا يعد الأمير خالد رمزا للمقاومة الجزائرية" إن عملية ترسخ القيم الوطنية وتعميقها في ذاكرة الجماعية والوجدان الشعبي تنطلق حسب محفوظ قداش من دراستنا فهمنا وتقديرا لهؤلاء الرجال الدين خدموا بدمائهم وأقلامهم وأصواتهم الوطن في الأيام الحالكات.[1]

وفي كتابه حزب الشعب الجزائري يقول أن المحافظة على الشخصية الإسلامية الجزائرية هو الهدف الأساسي لحزب الشعب الجزائري، لأن الجزائر لها شخصيتها الخاصة المكونة من تقاليدها وتاريخها المجيد، ولغتها ودينها، ولهذا عارض حزب الشعب مشروع بلوم فيوليت الذي كان يعتمد على إعطاء المواطنة الفرنسية لنخبة جزائرية معينة لا تتجاوز الستين ألف على أكبر تقدير وهذا المشروع الاندماجي قد تحمست له المنظمات الجزائرية وأحزاب الجبهة الشعبية الفرنسية وحركة النواب وحتى العلماء . وقد بين الحزب في مقالات عديدة لماذا يرفض مشروع بلوم فيوليت، وأوضح بأن سياسة الإدماج غير طبيعية وغير ممكنة[2].

وفي كتابه الحركة الوطنية الجزائرية، في الجزء الأول يؤكد مدى تمسك الشعب الجزائري بعناصر الهوية الوطنية فيقول "لم تكن حرية التعليم الممنوحة بصفة واسعة للمواطنين لاسيما للجمعيات الدينية المسيحية متوافرة للمسلمين لأن الإدارة الفرنسية كانت تبحث عن هدف مزدوج. محاربة مدارس اللغة العربية التي هي وعاء الإسلام والوطنية ومنعها من منافسة المدارس الفرنسية...".

[3]"إذا كان الشبان الجزائريون والمنتخبون ينفون عن أنفسهم رغبتهم في إعادة إحياء الأمة الجزائرية وبالتالي مناهضة السيادة الفرنسية فإن الأمر لم يكن كذلك بالنسبة لتمسكهم بالإسلام وبحضارته وببريق ماض لا يزال المهزومون يقدسونه فضلا عن

[1]– محمد قنانش، المرجع السابق، ص 394.

[2]– محفوظ قداش، محمد قنانش، حزب الشعب الجزائري، المصدر السابق، ص 49.

[3]– محفوظ قداش تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية،ج1، المصدر السابق، ص ص 204–207.

تمسكهم باللغة العربية". كما كان يرى اشتراكيو شمال إفريقيا أنه من أجل الاحتفاظ بالحضارة ولا يمكن الفصل بين عناصرها الإسلام واللغة العربية والتقاليد والسلوكات.

وفي كتاب جزائر الجزائريين الذي كان رداً صريحا من مثقفي الجزائر إلى من تسول له نفسه العبث بهوية ووطنية الشعب الجزائري، ويقول محفوظ قداش بأن الأمير عبد القادر أسس دولة مبنية على الإسلام والمصلحة العامة، وكانت وحدة الأمة هي الشرط الأول، وكانت مخالفات ضد مصالح الأمة يتم الحكم فيها من طرف أعوان السلطة، كانت العدالة سريعة ومعتمدة على الشريعة وبالنسبة للمسائل الصعبة كانت تتم استشارة العلماء وكان الأمير يولي اهتماما خاصاً للثقافة وكان يشجع إحداث المدارس سواء في المدن أو الأرياف وكان التعليم في هذه الفترة مجانياً، وقد لخص السياسة الثقافية في قوله "كان تشجيع التعليم يظهر بالنسبة لي أساسياً إلى درجة أنني توصلت أكثر من مرة إلى العفو المجرم المحكوم عليه بالإعدام والسبب الوحيد وهو أنه طالب"، ويقول كذلك"[1] لقد التجأ الكثير من قادة القبائل إلى الشعور الديني ليطلب من القبائل الالتحاق بصفوف الثوار إذا كنتم معنا وإن كنتم أبنائنا وإن كنتم تريدون أن تكونوا في صفوفنا مدوا أيديكم باسم الجهاد إلى من يحيطون بكم ب ذلك البرج إذا أردتم الحفاظ على دين الإسلام بادروا بقتلهم وهذا أيضاً واجب عليكم"، كما يقول[2]"...لكن لغتنا وحدها هي التي تستطيع إعطاء تربية إسلامية...".

المبحث الثالث: مساهمات قداش في ميزان الدرسين.

أجمع باحثون ومختصون في مجال التاريخ على أن إسهامات المؤرخ الجزائري محفوظ قداش أنه أسس لتوجه علمي وموضوعي في كتابه تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ويرى المختص في علم الأنثربولوجيا البروفيسور حداب مصطفى من جامعة الجزائر العاصمة أن محفوظ قداش وضع لبنات أساسية لبداية عهد جديد في

[1]– محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، المصدر السابق، ص ص68 –69.

[2]– محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، المصدر السابق، ص ص68 –69.

التعاطي علميا مع معطيات تاريخية تعمل الكثير من الأبعاد، وأضاف كذلك أن الراحل كرس حياته إلى غاية أخر أيامه في سبيل الوصول إلى إجابات التي طرحتها أبحاثه المتواصلة في مجال تاريخ الجزائر والمعاصر منه على وجه الخصوص[1] مبرزا عمله التاريخي الذي وضع أسسا لمناهج قراءة الأرشيف التاريخي والتحليل العلمي للشواهد التاريخية المادية التي تبني عليها حاليا الكثير من الباحثين المعاصرين قواعد أعمالهم الأكاديمية ذات المستويات العالية".

وذكر بأن قداش وفق إلى حد علمي بعيد في إدماج الأبعاد السوسيولوجية والأنتربولوجية، معطيات اجتماعية خاصة بكل مرحلة من التاريخ الجزائر المعاصر في كتاباته ة تحليلاته وحتى في قراءته النقدية خاصة بالنسبة لتأسيس الحركة الوطنية بالجزائر ومراحل تطورها".

ويعتقد المؤرخ الفرنسي بنجامين ستورا أن المسيرة العلمية للراحل محفوظ قداش تستحق بجدارة لقب رمز الشجاعة التاريخية بحكم نضاله المستميت من أجل أبعاد التاريخ عن جميع المؤثرات واستقلالية كتابته في مرحلة اتسمت برهانات وتحديات كبيرة في ظل اتخاذ بعض الأطروحات حول تاريخ الحركة الوطنية[2].

اتجاهات مختلفة كما أشار إلى الدور الكبير الذي أداه الراحل في تحقيقه لمكاسب علمية كبيرة في مجال تاريخ الجزائر والمنطقة المغاربية وذلك باعتبار ستورا مؤرخ يختص في هذا المجال واحتك لمدة طويلة بقداش وشارل روبير اجيرون، ويعتبر المؤرخ الراحل الوحيد الذي حلل بعمق شخصية مصالي الحاج وباعتباره شاهدا على الأحداث ومطلعها على الوثائق، وقد عمل مع الأستاذ محمد قنانش مناضل حزب

[1] - *ABDERAHMANE Khalifa, « Mahfoud Kaddache une certain conception de l'histoire», génération engagées et mouvements nationaux, XXeme siècle au Maghreb, CRAC, alger, P31-32.*
[2] - *ABDERAHMANE Khalifa,op-cit, P31-32.*

الشعب على نشر وثائقهما والتعريف برجالات الحركة الوطنية الجزائرية قبل التعددية، وحاول كلاهما رد اعتبارات لرجالات الحركة الوطنية[1].

وهو من المؤرخين الأوائل، الذين خاضوا منهج المقارنة، وتوسيع الشهادات وتمحيص محتوياتها قبل سردها في المؤلفات، وهو الشخص الذي استطاع الولوج بعمق داخل رفوف المركز الفرنسي، الذي يحتوي على مواد هامة للأرشيف الجزائري الخاص بفترة ما قبل الاستقلال، وقال بأن قداش كان جد مهتما بالمصطلحات وأبسط الشواهد وشغوفا بالاطلاع على الوثائق وأبسط الشواهد، مستندا في بحثه العلمي المحض على منهج المقارنة، وتحليل المضامين بالطرق العلمية، التي كانت رائدة في المجال الأكاديمي الدولي، سعيا منه لبلوغ تأليف وتأريخ موضوعي للأحداث، وأهم مراحل تطور المجتمع الجزائري، كما كانت له نفس الجهود والمثابرة من أجل شخصية الأمير خالد، كما كان السباق في التعريف بنشأة المؤسسات التي صنعت الحركة الوطنية من حزب الشعب وحركة انتصار الحركات الديمقراطية، الذين كان بجانبهم بصفة دائمة ومقربة، ومن جهة وصف مدير المعهد الأورومتوسطي والعالم المغاربي بجامعة باريس "8" الدكتور عيسى قادري الراحل قداش ب" مبتكر الموضوعية" في المناهج الحديثة لكتابة التاريخ وأعتبره من أبرز الملمين بالمعطيات التاريخية الرئيسية في تطور الجزائر ومن أوائل المؤرخين المهتمين بكتابة تاريخ البلاد، منذ العصور الأولى وإلى غاية فترة ما بعد الاستقلال وأشار إلى مساهمات الرجل التراثية في المكتبات التاريخية الجزائرية، واعتماده على قراءة نقدية للأرشيف، وأضاف أن قداش ترك للمؤرخين الشباب وللجيل الجديد من المثقفين موروثا علميا ورصيدا فكريا يستحق الاهتمام والاستغلال لمواصلة درب كتابة التاريخ مبنياً أن ذلك يمثل أكبر عرفانا وتخليدا لنضالات وأعمال المرحوم، وقال المؤرخ الفرنسي جيل

[1]– عبد الحميد مهري، المرجع السابق.

مونسيرون أن أعمال المؤرخ قداش تعد في حقل علم التاريخ ومناهجه بصفات نـــادرة تتطلب مواصلة التدقيق فيها والعمل على البحث في إمداداتها التي سلطت الضوء كذلك على الذاكرة الجماعية التي تربط شعوب المنطقة المغاربية.

وذكر مونسيرون أن قداش يعتبر قدوة حسنة بالنسبة للباحثين اللذين لا تتناســب وتوجهات أصحاب النزعات غير الموضوعية، وأبــرز المــؤرخ الفرنســي خاصــية الشخصية الإنسانية للراحل قداش، التي كانت بمثابة القاعدة الصلبة لبنائه، لذلك الحس العلمي الراقي في تناول التاريخ كمادة حية بكل حساسيتها وأبعادها، وأشــار إلــى أن المرحوم كان واعيا لمدى تأثير كتابة التاريخ والبحث فيه على تطور المجتمعات وأشد الحارصين على تأكيد الحقائق بكل الوسائل ببذل جميع المجهودات. [1]

ويقول محمد قنانش أن محفوظ قداش من الأقلام الوطنية الرائدة في حقل التاريخ يكتب باللغة الفرنسية، وله العديد من المؤلفات، وكانت له إسهامات في تأصيل المدرسة التاريخية الجزائرية، فالجهود التي بذلها المؤرخ في البحث التاريخي والإنتاج الغزيــر الذي ورثناه بعد رحيله جعل منه الباحث والمنتج والمؤرخ وأحد المثقفين الجزائــريين الكبار، إلى جانب شيخ المؤرخين أبو القاسم سعد الله، ويحــي بــوعزيز وبلحميســي والجيلالي، من قافلة المؤسسين الأوائل للمدرسة التاريخية الجزائرية بعد الاســتقلال، والتي تقوم على استنطاق الواقع الجزائري منذ غابر الزمــان إلــى حاضــر المكــان بالمرور على كافة المراحل التي قطعتها الجزائر[2].

إن تتبع نشاطاته السياسية والثقافية تسمح لنا بالقول بأن هناك قضيتين كــان لهــا تأثير على آرائه السياسية وأطروحاته الثقافية وهم إشكالية الديمقراطية فــي الحركــة الوطنية وثورة التحرير مسألة حرية الفكر وارتباطهما بكرامة الفرد.

[1]- *Fouad soufi , mahfoud kaddache, un hisoriene,a l'université d'alger génération engagées et mouvement nationaux XX eme siècle au Maghreb, CRAC,alger, 2012, p26,27*

[2]– محمد قنانش، المرجع السابق، ص ص 389–390.

ولقد أفصح عن قناعاته السياسية وموقفه من أوضاع الجزائر في العشريات الأولى للاستقلال في العديد من اللقاءات والمقابلات مع بعض الجرائد والصحف الجزائرية تتلخص كلها في إشكالية كيفية التأسيس لمجتمع جزائري يقوم على أسس ديمقراطية وقام بتصريح في جريدة الوطن في 1991، وأوضح خياره الديمقراطي[1].

أما القضية الثانية فهي إيمانه بحرية الفكر والتزامه باحترام الرأي الآخر فلم يتورط كما حدث للبعض على زملائه في تصرفات إدارية غير مقبولة مع طلابه أو زملائه وأخذ موقف الحذر من مؤسسات البحث الموجهة لخدمة أطروحات السلطة وهذا ما تسبب له في مضايقات إدارية وجعله يدخل في خصومات ومشاحنات مع مثقفي حزب جبهة التحرير الوطني في هذا الصدد نسجل مساجلته مع مولود قاسم نايت بلقاسم فقد علق هذا الأخير على ملاحظة الأستاذ قداش في محاضرته بتوضيح يأخذه فيه على بعض مواقفه وتعابيره التاريخية وجاء هذا التوضيح بعنوان مفاهيم خاطئة وأوصاف باطلة لتاريخنا الوطني، مما دفع الأستاذ قداش بالرد عليه في مقالين بنفس الجريدة، أحدهما بعنوان توضيح نهائي[2].

كما وجهت عدة انتقادات له حول مقال فرحات عباس حيث نشر في جريدتين مختلفتين فلا يمكن أن نشكك في ذلك لأنه حرص على يراد الجريدتين المعنيتين خلافاً لجيلبير ميني وأحمد كولاكسيس، حيث اكتفو بإيراد La defense.

[1]– ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 09.

[2]– ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق ص 09.

وازداد الخلط في هذا حيث محفوظ قداش يذكر نصاً يسجل مرجعيتين في نفس الإسناد، فقد كتب راجع l'entente، 23 فيفري 1936، وla défense 23 فيفري، 28 فيفري 1936.[1]

[1]– عمار بلخوجة، صفحات من ذاكراة التاريخ، تر: أحمد بن محمد بكلّي، منشورات ألفا، الجزائر، 2015، ص 64.

خاتمة

خاتمة:

وفي الختام لا يسعني القول إلا انه ومن خلال هذه الدراسة أردت التأكيد على أن الجزائر حافل بالأمجاد هذا التاريخ كتب وأخرج من المخطوطات ومن أفواه شهود العيان ليصل إلينا والفضل الكبير كله يرجع في ذلك للمؤرخين الجزائريين الذين جاهدوا بأقلامهم المستعمر الفرنسي فواجبنا إماطة اللثام عن هؤلاء المؤرخين فوقع الاختيار على المؤرخ محفوظ قداش الذي ظهر للوجود في فترة حالكة وهي فترة الاحتلال الفرنسي وهذا ما غرس في نفسه حب الوطن والدفاع عنه وعبر عن ذلك في كتاباته ونشاطاته أثناء وبعد الاستقلال ومع إقراري بتواضع البحث لذا ما نظرنا إلى ما تستحقه هذه الشخصية من الدراسة وهذه بعض النتائج المتوصل إليها وهي على النحو التالي:

- لا شك أن بيئة النشأة والظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي عرفتها الجزائر منذ الاحتلال التي عرفتها الجزائر قد أثرت في شخصية محفوظ قداش الذي وخاصة فترة الثلاثينيات التي عرفت أحداث تاريخية متسارعة ميزها عن ذلك نشاط جمعية العلماء المسلمين سنة 1931، وانتقال حزب نجم شمال إفريقيا ذو الاتجاه الوطني إلى الجزائر سنة 1936، وانتهاء الحرب العالمية الثانية 1945، وبعد هذه الأحداث اندلعت الثورة التحريرية سنة 1954.
- وفي ظل الظروف التي كانت تعيشها الجزائر ولد محفوظ قداش سنة 1921، وتلقى تعليمه في المدرسة الفرنسية ساروا، وبعدها انخرط في صفوف الكشافة الإسلامية وبعد تحصله على شهادة البكالولايا دخل جامعة الجزائر وتخرج منها أستاذا في التاريخ.

- وكان قداش عضوا نشطا بحركة الكشافة الإسلامية الجزائرية إذ تولى منصب أمينها العام 1953 ثم رئيسا لها من 1957-1962، كما انضم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية.
- حاولت منظمة الجيش السري اغتياله مرتين كما شارك في مظاهرات الفاتح نوفمبر 1954 بالجزائر العاصمة، وقامت الحكومة المؤقتة بتكليفه رفقة أصدقائه برعاية بعض القنوات الخاصة للاتصال بالداخل.
- إن رغبة وحب محفوظ قداش لطلب العلم يشكل إحدى مميزاته الشخصية حيث التحق مرة أخرى بمقاعد الدراسة وتحصل على دكتوراه الدور الثالث والانتهاء من تحضير رسالة دكتوراه دولة، كما تقلد عدة مناصب بيداغوجية وعلمية منها رئيس لعلم اقتصاد المكتبات.
- وبعد الاستقلال عاوده الحنين إلى النضال السياسي الذي عاشه في شبابه حيث رشح نفسه في حزب القوى الاشتراكية.
- ليعود مرة أخرى للحضن الذي لا طالما إستهواه وهو البحث العلمي والتدريس والإشراف في الجامعة لتكوين الأجيال وبصفة نهائية.
- لقد أثرى محفوظ قداش المكتبة الجزائرية بمجموعة من الأعمال التاريخية التي تتعلق بالفترة الحديثة والمعاصرة وكذا قضايا تاريخ الحركة الوطنية والثورة.
- لقد تجسدت شخصيته في الوطنية في كتاباته فمن خلالها أراد الحفاظ على هوية الأمة وربط الماضي بالحاضر لأخذ العبر والاستفادة منها.
- ولقد كانت آراء مجموعة من الدارسين حول شخصية محفوظ قداش أنه جمع بين المجاهد والمفكر والسياسي والباحث والمؤرخ الذي لم يعرف لا الكلل ولا الملل من أجل خدمة قضايا الوطن وإن كان في الزمن البعيد قد ناضل في تخليص الوطن من المستعر الفرنسي، ولم يتوقف عن هذا حتى وافته المنية في 2006.

- وفي الختام نؤكد أن هذه نبذة قصيرة عن سيرة محفوظ قداش المـــؤرخ الـــذي لـــم ينحصر دوره في مجال النضال السياسي والوطني ضد الاســـتعمار الفرنســـي بـــل ناضل كذلك بقلمه حتى جف حبره.

الملاحق

قائمة الملاحق:

- ملحق رقم (01) : صورة للمؤرخ محفوظ قداش [1]

[1] – سيد علي بلاهدة، المرجع السابق، ص 18.

- ملحق رقم(02) [1]

إشارة الكشافة الإسلامية الجزائرية

- **زهرة الياسمين:** تمثل أركان الإسلام الخمسة وهي رمز الأشبال.
- **الهـــلال:** يمثل الفتوحات الإسلامية من المشرق إلى المغرب وهو رمز الإستطلاع.
- **الراية البيضاء :** تمثل ابتسامة الكشاف.
- **اللون الأحمر:** يمثل دم شهداء حرب التحرير وهو رمز الرواد.
- **اللون الأخضر:** يرمز إلى الحرية.
- **اللون الأبيض:** يمثل السلام والقلب الأبيض النقي للكشاف

[1] – خولة بروبة ، المرجع السابق، ص 91.

-ملحق رقم (03):[1]

فوج الفلاح الجزائر 1936

[1] – خولة بروبة ، المرجع السابق، ص 92.

-ملحق رقم (04):[1] رسالة إلى القبائل من طرف الأمير عبد القادر

مقتطف من رسالة إلى القبائل وتصريح لعبد القادر (نوفمبر 1832) غداة الإعلان عن إمارته

"ترجو الله أن ينير طريقكم وأن يهديكم ويوجه جموعكم وأن يشمل برعايته مساعيكم وأعمالكم. إن مواطني مقاطعة معسكر وفريس الشرقية وفريس الغربية وجيرانهم وحلفاءهم من بني شقران وسكان البرج وبني عباس واليعقوبية وبني عامر وبني مجاهر وغيرهم ممن لم نذكر، قد اتفقوا بالإجماع على تعييني وبالتالي عينوني في حكومة بلادي وهم يلتزمون بالسير معي سواء في النصر أو الهزيمة. وفي السراء والضراء وأن يكرسوا أنفسهم وأولادهم وممتلكاتهم للقضية المقدسة الكبرى.

ونتيجة لذلك ورغم أننا امتنعنا عن ذلك بشدة، فإننا قبلنا هذه المهمة الثقيلة على أمل أن يكون بوسعنا أن نكون الوسيلة لتوحيد الأمة الإسلامية الكبيرة، وأن نطفئ نزاعاتهم الداخلية وأن نوفر الأمن العام لكل سكان هذه البلاد وأن ننهي كل الأعمال غير الشرعية التي قام بها الفوضويون ضدّ الناس النزهاء وأن نصد ونهزم العدو الذي اجتاح وطننا بقرض استعبادنا ووضعنا تحت هيمنته.

وكشروط لقبولنا، فرضنا على من كلفونا بالسلطة العليا، أنه يجب عليهم أن يمتثلوا في كل أعمالهم إلى المبادئ المقدسة وتعاليم كتاب الله وأن يقيموا العدل كل فيما يخصه طبقا لشريعة النبي بإخلاص وحياد، للقوي وللضعيف وللشريف والنقي. وقد قبلوا هذا الشرط.

الأمة والدولة الجزائريين

لن أعرف قانونا آخر إلاّ القرآن ولن أنقاد إلاّ لمبادئ القرآن وبالقرآن وبه وحده. فإذا خالف أخي القرآن وحتى ولو فعل ذلك ليخلص نفسه، فإنه سيموت". تشورشيل، "حياة عبد القادر" ص67-68

قلعة تاقدمت

وضعت الحجرة الأولى للقلعة الجديدة من طرف عبد القادر نفسه في مايو 1836. فقد صنع هو شخصيا مخطط التحصينات التي ستحيط بها. لقد تغلى عن جزء من الضريبة لكل القبائل في محيط معين من المدينة شريطة أن يرسلوا عمّالا للمساهمة في بناء الأسوار. ساهم سكان معسكر بالقفاف والمجارف والفيسان. وأرسلت كل من المدية وملیانة المؤن والجبن والفواكه من كل نوع قد شكلت مع الخبز الأبيض وفي بعض المناسبات مع اللحم، تغذية وأجرة للعمال. فارتفعت الدبار والطرق بسرعة وبدأ السكان يتوافدون، عائلات عربية وموريسكية وقراغلة جاؤوا من معسكر ومزغران ومستغانم واستوطنوا بها. وحولت أقباء رومانية قديمة إلى مخازن للذخيرة. الكبريت وملح البارود والنحاس والرصاص والحديد وكذلك كل الآلات والأدوات والتجهيزات التي اشتراها ميلود بن عراش من فرنسا بمبلغ قدره 4000 باوند. وأخرج مصنع للسلاح ثمانية بنادق في اليوم بفضل تقنيين فرنسيين استقدمهم من باريس وقد استفادوا من عقود مناسبة.

[1] – محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، المصدر السابق، ص ص 88-89.

قائمة المصادر والمراجع

- المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

1.صاري الجيلالي، محفوظ قداش، الجزائر صمود ومقاومات 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية.

2.صاري الجيلالي، محفوظ قداش، المقاومة السياسية (1900-1954) الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1987.

3.قداش محفوظ، الجزائر في العصور القديمة، تر: صالح عباد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1982.

4.قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1939، تر أمحمد بن البار ج1، دار الأمة، الجزائر.

5.قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951، تر: أمحمد بن البار،ج2، دار الأمة، الجزائر، 2011م.

6.قداش محفوظ، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، تر: محمد المعراجي طبع المؤسسة الوطنية للإتصال النشر والإشهار، الجزائر، 2008.

7.قداش محفوظ، حكايات نارية "شهادات حول الثورة التحريرية"، تر: محمد المعراجي موفد للنشر، الجزائر، 2011.

8.قداش محفوظ، محمد قنانش، حزب الشعب الجزائري (PPA) 1937-1939 وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.

1. قداش محفوظ، محمد قنانش، نجم شمال إفريقيا، 1926، 1937 وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائري، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية

9.قداش محفوظ، وتحررت الجزائر، تر:العربي بوينون، دار الأمة، الجزائر، 2011.

ثانيا: المراجع

بالعربية:

1.آجرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلـــى انـــدلاع حرب التحرير 1954، ج 2، دار الأمة، الجزائر، 2013

2.الأشرف مصطفى، الجزائر الأمة والمجتمع، ثر حنفي بن عيسى المؤسسة الوطنيـــة للكتاب، الجزائر، 1983م.

3.بديدة لزهر، رجال من ذاكرة الجزائر، ج 18، منشـــورات الريـــاحين، الجزائـــر، د.س.ن.

4.بلاح بشير وآخرون تاريخ الجزائر المعاصر، ج2،دار المعرفة، الجزائر،2010.

5.بلخوجة عمار، صفحات من ذاكرات التاريخ، تر: أحمد بن محمد بكرب، منشورات ألفا، الجزائر، 2015.

6.بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر، 1830-1989م، ج1، دار المعرفة، الجزائر 2006م.

7.بن العقون عبد الرحمن إبراهيم، الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى (1920-1936)، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

8.بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مســـعود نحـــاج مســـعود، ط2 الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر 2012.

1. بن خليف عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلـــى الاســـتقلال، دار الطليعة، الجزائر، 2009م.

2. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962 م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997 م.
3. بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945 المعهد التكنولوجي للتربية، الجزائر، 1981.
4. بوضرساية بوعزة، رواد المدرسة التاريخية الجزائرية، دار الحكمة، الجزائر، 2007.
5. بوضياف محمد، الجزائر إلى أين، تر: محمد بن زغيبة، يحي الزغردي، دار الصحافة للنشر و الإشهار، الجزائر،1992م.
6. بوعزيز يحي، الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت.ن.
7. بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1945)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1956.
8. تقية محمد، الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمآل، أوعبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.
9. تميم آسيا، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، درا المسك، الجزائر، 2008م.
10. تيليون جرمان، الجزائر عام 1957، تر العيد دوان، دار التنوير الجزائر، د.س.
11. حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: عياد نجيب، وصالح المثلوثي موفد للنشر، الجزائر، 1994م.
12. الحكيم بن الشيخ، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912-1936، دار العلم والمعرفة، د.م.ن، د.س.ن.
13. خلاصي علي، قصبة مدينة الجزائر، ج1، دار الحضارة، الجزائر 2007.

14. دياكوف نيكولاي، حركة الفتيان الجزائريين في مطلع القرن العشرين، تر: عبد العزيز بوباكير، أمدوكال للنشر، الجزائر، 2015.
15. رشيد حاتم، الأزمة الجزائرية إلى أين، دار سندباد للنشر، الأردن، 1999م.
16. الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، دار الحكمة للنشر، الجزائر 2014.
17. زيدان ربيحة، جبهة التحرير الوطني: جذور الأزمة FLN، دار الهدى للنشر والتوزيع الجزائر، 2009.
18. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، (1900-1930م)، ج2، ط 4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992م.
19. سعيدوني ناصر الدين، "في صحبة الأستاذ محفوظ قداش"، ضمن كتاب: الأجيال الملتزمة والحركات الوطنية القرن العشرين في البلدان المغاربية مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية، وهران، الجزائر، 2012م.
20. سعدي عثمان، عروبة الجزائر عبر التاريخ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982.
21. السماتي محفوظ، الأمة الجزائرية نشأتها وتطورها، تر: محمد بناني، عبد العزيز بوشعيب، منشورات حلب، د. م. ن، 2007.
22. الشيخ أبو عمران، محمد جيجلي، الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935- 1955) دار الأمة، الجزائر، 2008م.
23. طاعة سعد، دور النواب المسلمين في الحياة السياسية بالجزائر 1947-1956، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2012.
24. طلاس مصطفى، بسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار الشورى، لبنان، 1982م.

25. عبد القادر غالية، محطات تاريخية من حياة الثورة التحريرية، المؤسسة الصحفية بالمسيلة، د.م.ن، 2013.

26. عدة بن داهة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962م، ج2، د.د.ن، د.م.ن، 2008م.

27. العسلي بسام، الأمير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن جزائرية الإسلام ط 2، دار النفائس، بيروت، 1984م.

28. غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية(1954-1958)،غرناطة للنشر والتوزيع الجزائر، 2009.

29. فريج الخميسي، العقيد سي الحواس مسار قائد الولاية السادسة 1923-1959 جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

30. الكشافة الإسلامية الجزائرية، دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م.

31. كواتي مسعود، محمد الشريف سيدي موسى، أعلام مدينة الجزائر ومتيجة، ط2 منشورات الحضارة، الجزائر، 2010.

32. المدني أحمد توفيق، حياة كفاح، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1988م.

33. مطبقاني مازن صلاح حامد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1939، دار بني مزغنة، الجزائر، 2015.

34. مناصرية يوسف، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

35. مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، دار القصبة للنشر، 2003.

بالفرنسية:

1.Mohamed cherif ould el hocine, De la Résistance a L'indépendance 1830-1962, Ed casbah, Alger, 2010.

.

الملتقيات:

1.بن عمر حمدادو، "قراءة في كتاب جزائر جزائريين الجزائر 1830-1962 لمحفوظ قداش"، أعمال الملتقى الوطني الثورة الجزائرية في الكتابات التاريخية المعاصرة، د.ن 2013-2014.

2.سعدي شخوم، "التعليم التقليدي في الجزائر نهاية القرن التاسع عشر وبداية العشرين" أعمال الملتقى الوطني الأول حول التعليم في الجزائر أثناء الاحتلال 1830-1962م العالمية للطباعة والخدمات، الجزائر، 2011م.

الرسائل الجامعية:

1.بروبة خولة وآخرون، دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في النضال الوطني (1935-1954)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ، قسم التاريخ، المركز الجامعي بالوادي، 2012/2011م.

2.بن عيسى صباح، انتفاضة 08 ماي 1945 ودراسة مقارنة بين المؤرخين الأجانب والمؤرخين الأجانب، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، 2015-2016.

3.جباري مسعود، الفكر السياسي عند الشيخ عبد الحميد بن باديس، دراسة تحليلية رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية، كلية أصول الدين، جامعة الجزائر 2001-2002.

رحالي صليحة، القيم الدينية والسلوك المنضبط (الكشافة الإسلامية الجزائرية - نموذجاً-) دراسة ميدانية للأفواج الكشفية لمدينة المسيلة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة

4.الماجستير في علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع الديني، جامعة الحـــاج لخضـــر باتنة، 2007-2008م.

5.محمد شبوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939-1945 دراســـة سياســـية اقتصادية واجتماعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر قسم علم الآثار وعلم الاجتماع، جامعة وهران، 2014-2015.

المقالات بالعربية:

1.مهـــــــري عبـــــــد الحميـــــــد، شـــــــهادة فـــــــي محفـــــــوظ قداش،https://www.merbad.net/vb/showth read.php/8197K تـــاريخ التصفح، 2017/12/12.

بالفرنسية:

1. *BDERAHMANE Khalifa, « Mahfoud Kaddache une certain conception de l'histoire», génération engagées et mouvements nationaux, XX^{eme} siècle au Maghreb, CRAC, Alger,.*
2. *Fouad soufi, mahfoud kaddache, un historien ,a l'université d'alger génération engagées et mouvement nationaux XX^{eme} siècle au Maghreb, CRAC,alger, 2012.*

الموسوعات والقواميس:

بالعربية:

1.جاسر محمد عبد الغني، موسوعة مشاهير وعظماء، وشخصيات من التـــاريخ، دار البرهان، القاهرة، 2005م.

2.موسوعة المعرفة شخصيات تاريخية، علماء، ج2، دار النهضة العربيـــة، بيـــروت 1987.

بالفرنسية:

1. *Achour cheurfi, dictionnaire de la révolution algérienne (1954-1962) casbah édition, Alger, 2009.*

المجلات:

1.بركات أنيسة، "أدب النضال في الجزائر 1945-1962م"، مجلة التاريخ، د.ع المركز الوطني للدراسات، الجزائر 1986م.

2.بكارة محمد، "الصحافة الجزائرية ما بين الحربين 1919-1939 صحافة النواب أنموذجا"، مجلة البحوث التاريخية، العدد03، 2018.

3.بلاهدة سيد علي، "قسم على المكتبات والتوثيق يستذكر المرحوم محفوظ قداش"، مجلة الصدى، العدد 15، د.م.ن، مارس 2017م. قنانش محمد، "الثورة في الولاية السادسة من خلال كتابات محفوظ قداش"، عصور الجديدة، العدد 24-25، الجزائر، أكتوبر 2016

4.بلعيد رابح، "حركة انتصار الحريات الديمقراطية"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد05، منشورات جامعة باتنة، الجزائر، 1996.

5.رحيمة شرقي، "الهوية الثقافية الجزائرية تحريات العولمة"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد11، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، جوان 2013.

6.قداش محفوظ، "الجزائر في العهد التركي، الأصالة، العدد 52، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، 2011 ديسمبر، 1977.

7.قنانش محمد، " الثورة في الولاية السادسة من خلال كتابات محفوظ قداش"، مجلة عصور الجديدة، العدد24-25، الجزائر، أكتوبر 2016.

بالفرنسية:

1. *Fouad soufi ; In mémoire mahfoud kaddache; 1921-2006 l'enquete de pays réel, l'exigance de l'archive, insaniyat; n37, Alger, juillet, septembre 2007.*

المواقع الالكترونية:

Ammoy idir.une mémoire mahfoud kaddache était un eminent historien et un auteur prolixe. https.//www.djazairess.com. consulte le 26-11-2017. 1.

2.https:\\www.scoutsareno.com/muntada/showthread.php, 17775 ; consulte le 24-01-2018

3.https://www.echoroukonline.com/are consulte le 24-01-2018

الفهارس

1 فهرس الأعلام:

-أ-

أبو القاسم سعد الله: 53، أحمد مزغنة: 13، أحمد كولاكسيس: 54، أمين الدباغين: 13، أندري ماندوز: 24، ابن التومي: 30

-ب-

بادن باول روبرت: 26-27- 29، البشير الإبراهيمي: 11-34،بن طوبال: 33، بن يوسف بن خدة: 34، بالحميسي: 51، بنجامين ستورا : 51، بورويبة: 22، بيار شولي 22.

-ج-

جورج برتيي:27، جورج كليمنصو: 07، جيلبير ميني: 54، جيل مونسيريون: 52-54، الجيلالي صاري: 45.

-ح-

حداب مصطفى: 50، عبد الحميد بن باديس: 11، عبد الحفيظ بوصوف: 33، عبد الحميد مهري: 33.

-خ-

الأمير خالد: 08-09-10-37-42-43-52

-د-

ديغول: 34.

-ر-

رضا بنسانجي: 22 ، روبير آجيرون: 51.

-ص-

الصادق الفول: 29، صالح لونشي: 24.

-ط-

الطيب العقبي: 11.

-ع-

عيسى قادري: 52.

- غ-

غاليان: 27.

-ف-

فرحات عباس: 33-54.

-ق-

الأمير عبد القادر: 42-48.

-ك-

الأمير عبد الكريم: 42.

-ل-

لاغا عمر: 31-32، السيد لوكوي: 32.

-م-

محفوض قداش: 21-22-23-24-25-26-27-28-29-30-32-33-34-35-37-39-46-51-52، محمد بوراس: 30-31، محمد بوزوزو:31 ،محمد بوضياف: 14، محمد قنانش: 43-53، مصالي الحاج: 09-10-12-51، موريس طوراز: 12، مونسيرون: 52، مولود فرعون: 34، مولود قاسم نايت بلقاسم 53.

-ن-

ناصر الدين سعيدوني: 24-25-27، نيكولا بنوة: 27.

-و-

ويلسن: 08.

-ي-

يحي بوعزيز: 53.

فهرس الأماكن:

-أ-

الأخضرية : 21،الأمم المتحدة: 29، إسبانيا: 22، إفريقيا: 27، إفريقيا الجنوبية: 26.

-ب-

باتنة: 30، باب الوادي: 24، باريس: 08، برج الكيفان: 35، بريطانيا: 27، البويرة: 21.

-ت-

تونس : 09، تيزي وزو: 30 ، تيهرت: 28.

-ج-

الجزائر: 08-09-10-11-13-14-21-22-23-25-26-28-30-32-35-37-41-43-45-48.جزيرة مافكيفغ : 26.

-س-

سطيف : 30، سيدي فرج: 36.

-ش-

الشمال الإفريقي : 09-11-12، الشمال القسنطيني: 51.

-ف-

فرنسا: 07-09-11-13-27-31-42.

-ق-

قالمة :30، قسنطينة: 30-31، القصبة : 21-30.

-م-

المغرب: 09-12، مليانة: 29.

-ل-

لندن: 33.

-ن-

نوميديا: 28.

فهرس

الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
قائمة الاختصارات	
مقدمة	أ-هـ
الفصل الأول: الجزائر عصر محفوظ قداش	
المبحث الأول: الحياة السياسية	14-07
المبحث الثاني: التحولات الاقتصادية	17-14
المبحث الثالث :الواقع الاجتماعي والثقافي	19-17
الفصل الثاني: محفوظ قداش الإنسان والمناضل	
المبحث الأول: ميلاده ونشأته	22-19
المبحث الثاني :تكوينه العلمي و ثقافته	26-22
المبحث الثالث :مساره النضالي والثوري	26
المطلب الأول :مساهمته في الكشافة الإسلامية الجزائرية	33-26
المطلب الثاني :نشاطه زمن ثورة أول نوفمبر	35-33
الفصل الثالث: كتاباته التاريخية : الأبعاد والأصداء	
المبحث الأول: أعماله التاريخية (عرض)	46-37
المبحث الثاني :الهوية الوطنية في مضامين مؤلفاته (أنموذج)	50-46
المبحث الثالث : مساهمات قداش في ميزان الدارسين	54-50
خاتمة	57-56
قائمة المصادر والمراجع	67-59
الملاحق	72-69
فهرس الأعلام	76-74
فهرس الأماكن	78-77
فهرس الموضوعات	79

تم بحمد الله